



الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المعهد العالي لإدارة الأعمال

أثر الدفع الإلكتروني في ربحية المصارف السورية الخاصة وسيولتها

دراسة مقارنة بين مصرف إسلامي ومصرف تقليدي

**The Impact of Electronic Payment on the Profitability and Liquidity of  
Syrian Private Banks: A Comparative Study between an Islamic Bank and  
a Conventional Bank**

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال

(اختصاص إدارة مالية)

MBA

إعداد الطالبة

إشراق شاكر بحصاص

إشراف

الدكتورة : آلاء بركة

العام الدراسي : 2025-2026

## الإهداء

إلى روح الصبر ومصدر القوة، وسر الطمأنينة في كل خطوة من طريقي إليك يا من كنتِ الدعاء الدائم والنبض الصادق في كل إنجاز أحققه، أهديك هذه الرسالة امتناناً لكل لحظة دعمٍ ودفءٍ من قلبك.

### أمي الحبيبة

إلى سندي الأول، والداعم الأكبر الذي آمن بي ورافقني خطوةً بخطوة، وكان وراء كل نجاح أحققه هذه الرسالة ثمرة تعبك وإيمانك قبل أن تكون ثمرة جهدي.

### والدي الغالي

كبرت بين قلوب تحبني كثيراً... أنتم الحب الذي يحميني، والقلوب التي احتضنتني وجودكم هو السند الحقيقي والقوة التي أستمّد منها عزيمتي، فبكم يشد عودي، وبمحببتكم يكبر اللحم خطوة تلو الأخرى.

### أخواتي الأعزاء

إلى من جمعتنني بهم مهنية راقية وروح طيبة ... لقد كنتم أكثر من مجرد رفاق عمل، كنتم بيئة من الاحترام والدعم والضحكة الصادقة، لكم الامتتان وللأيام التي جمعتنا كلّ التقدير.

### زملاء العمل

إلى من تقاسموا معي التعب والفرح ... إلى من جمعتنني معهم رحلة العلم والإنجاز.. ومن كان النجاح معهم أعمق.. ما بين السهر والضحك والدروس، أصبحت الذكرى أجمل والإنجاز أثنى  
رغد، أبو الخير، جوني، أشرف، جعفر، حسين، ريم  
حلا ، رغيد ، محمد، ماسة، بشرى

إلى صديقة الدرب... لمن كانت بجانبني في كل لحظة وكل تفصيل في الساعات الثقيلة، وفي الضحكات الخفيفة، في السهر، في القلق، في لحظة الإنجاز الأولى  
لم تكوني مجرد صديقة دراسة بل كنتِ النصف الذي أكملت به الطريق، واليد التي لم تتخلّ والروح التي جعلت التعب أهون، والفرح أعمق، كان الوصول أجمل بوجودك  
رغد

## الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان على ما بذلت لي من وقت وجهد، وعلى المتابعة فكان لتوجيهك أثر بالغ في إنجاز هذا العمل...

في كل ملاحظة منك كانت بذرة فهم تنمو  
فلك من القلب امتنان لا يختصر ودعاءً لا ينقطع

### الدكتورة آلاء بركة

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لجميع الدكاترة الذين كان لهم الفضل الكبير  
لكل من قدم علماً، وصوب فكرة، وفتح أفقاً، أرفع له كل التقدير  
لأثركم في هذه الرحلة بصمة باقية....

### الكادر التعليمي في المعهد العالي لإدارة الأعمال

أعرب عن بالغ امتناني إلى أسرتي الثانية التي أعمل بها... إلى من منحني الثقة والدعم وسهل لي  
الوصول إلى البيانات اللازمة لإنجاز هذا البحث فكان لهذا التعاون أثر ملموس في اكتمال العمل  
وفي كل خطوة كان الحضور الكريم سندا لا ينسى، وفي كل تفصيل بصمة من مهنية عالية  
فلكم من القلب شكر لا يختصر.

### بنك الشام

أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في دعم هذا البحث على ما قدموه من تعاون كريم،  
وتزويدي بالمعلومات اللازمة لإنجاز البحث  
فكان لعطائهم أثر ملموس في إنجاز هذا البحث.

### بنك سورية والخليج

### شركة فاتورة

## ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى قياس أثر الدفع الإلكتروني في ربحية المصارف السورية الخاصة وسيولتها، وتمت عملية القياس في مصرفين يمثلان نمطين مختلفين أحدهما إسلامي وهو بنك الشام الإسلامي والثاني تقليدي وهو بنك سورية والخليج، وذلك بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في درجة تأثر كل منهما بالخدمات المصرفية الإلكترونية.

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي الكمي، حيث تم استخدام أدوات القياس الاقتصادي كاختبارات جذر الوحدة ونماذج الانحدار الذاتي ذات المتباطئات الموزعة (ARDL) ونماذج الانحدار الذاتي ذات المتجه (VAR) لتقدير أثر متغيرات الدفع الإلكتروني (قيمة وعدد عمليات الدفع الإلكتروني) في مؤشرات الأداء المالي المتمثلة في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة، وذلك بالاعتماد على بيانات ربع سنوية للفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 حتى الربع الثالث لعام 2024 تم الحصول عليها من داخل المصرفين، إضافة للتقارير المالية المنشورة في سوق دمشق للأوراق المالية.

أظهرت نتائج البحث أن أثر الدفع الإلكتروني في مؤشرات الربحية والسيولة في مصرفي الدراسة ضعيف وغير معنوي في الأجل الطويل، بينما كان هذا الأثر ضعيفاً ومعنوياً في الأجل القصير، لا سيما في بعض فترات التوسع في المعاملات الإلكترونية. كما بينت المقارنة بين المصرفين أن الفروق في درجة التأثير ما تزال محدودة، وهو ما يعكس واقع القطاع المصرفي السوري الذي لا يزال في مرحلة التطوير التقني والتنظيمي في مجال الخدمات الرقمية.

استناداً إلى ذلك، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها تعزيز البنية التحتية الرقمية للمصارف السورية، وإعادة النظر في القيود المفروضة من قبل مصرف سورية المركزي على تحديد العملات الخاصة بعمليات الدفع الإلكتروني، لما لذلك من أثر في دعم الإيرادات وتحقيق ربحية أكبر للمصارف.

**الكلمات المفتاحية:** الدفع الإلكتروني، الربحية، السيولة، المصارف الإسلامية، المصارف التقليدية، الخدمات المصرفية الإلكترونية.

## **Abstract:**

This research aims to measure the impact of electronic payment on the profitability and liquidity of Syrian private banks. The analysis was conducted on two banks representing different banking models: Al-Sham Islamic Bank, as an Islamic bank, and Syria and Gulf Bank, as a conventional bank. The study seeks to identify the similarities and differences in the degree to which each bank is affected by electronic banking services.

The research adopted a descriptive, analytical, and quantitative approach, employing econometric tools such as unit root tests, Autoregressive Distributed Lag (ARDL) models, and Vector Autoregression (VAR) models to estimate the impact of electronic payment variables (the value and number of electronic transactions) on financial performance indicators represented by Return on Assets (ROA), Return on Equity (ROE), and Liquidity Ratio. The analysis relied on quarterly data covering the period from the first quarter of 2021 to the third quarter of 2024, obtained from the internal records of both banks in addition to financial reports published by DSE.

The findings revealed that the impact of electronic payment on profitability and liquidity indicators in Syrian banks is weak and statistically insignificant in the long run, whereas a limited and statistically significant effect was observed in the short run, particularly during periods of expansion in electronic transactions. The comparison between the two banks showed that the differences in the degree of influence remain limited, reflecting the current state of the Syrian banking sector, which is still in the process of technological and regulatory development in the field of digital services.

Based on these findings, the study concluded with several recommendations, most notably enhancing the digital infrastructure of Syrian banks and reconsidering the restrictions imposed by the Central Bank of Syria on determining electronic payment fees, as such measures could enhance revenues and improve bank profitability.

**Key words:** Electronic payment, Profitability, Liquidity, Islamic banks, Conventional banks, Digital banking services.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان	رقم الفقرة
i	الإهداء	
ii	الشكر والتقدير	
iii	الملخص باللغة العربية	
iv	الملخص باللغة الإنكليزية	
v	فهرس المحتويات	
viii	قائمة الجداول	
ix	قائمة الأشكال	
<b>الفصل الأول: الإطار العام للبحث</b>		
1	المقدمة	1-1
2	الدراسات السابقة	2-1
7	مشكلة البحث	3-1
8	فرضيات البحث	4-1
9	أهمية البحث	5-1
9	أهداف البحث	6-1
10	نموذج البحث ومتغيراته	7-1

10	حدود البحث	8-1
11	منهج البحث	9 -1
11	مصادر جمع البيانات	10-1
<b>الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث</b>		
12	مقدمة الفصل	
<b>المبحث الأول: الخدمات المصرفية الالكترونية</b>		
13	مفهوم الخدمة المصرفية الالكترونية	1-1-2
14	أشكال الخدمات المصرفية الالكترونية	2-1-2
18	مفهوم نظام الدفع الإلكتروني وأهميته	3-1-2
20	فوائد نظام الدفع الالكتروني	4-1-2
22	خصائص وسائل الدفع الالكتروني	5-1-2
<b>المبحث الثاني: مفهوم تقييم الأداء المصرفي وأهميته</b>		
24	أهمية تقييم الأداء المالي	1-2-2
25	العوامل المؤثرة في الأداء المالي	2-2-2
27	مؤشرات السيولة	3-2-2
28	مفهوم الربحية ومقاييسها	4-2-2
<b>الفصل الثالث: الدراسة العملية</b>		
31	مقدمة الفصل	

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن مصرفي البحث		
32	نبذة عن بنك الشام	1-1-3
33	نبذة عن بنك سورية والخليج	2-1-3
المبحث الثاني: تحليل مؤشرات البحث بيانياً		
34	تحليل نسب بنك الشام	1-2-3
42	تحليل نسب بنك سورية والخليج	2-2-3
المبحث الثالث: نتائج اختبار الفرضيات		
48	اختبار أثر الدفع الالكتروني في ربحية بنك الشام وسيولته	1-3-3
53	اختبار أثر الدفع الالكتروني في ربحية بنك سورية والخليج وسيولته	2-3-3
59	الخاتمة	
60	النتائج	
61	التوصيات	
63	المراجع	

## قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات بنك الشام	49
2	نتائج اختبار الحدود للنماذج الثلاثة في حالة بنك الشام	49
3	نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك الشام باستخدام ARDL في الأجل الطويل	50
4	نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك الشام باستخدام ARDL في الأجل القصير	51
5	نتائج تقدير النموذج الأول لبنك الشام باستخدام VAR	52
6	نتائج تقدير النموذج الثاني لبنك الشام باستخدام VAR	53
7	نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات بنك سورية والخليج	54
8	نتائج اختبار الحدود للنماذج الثلاثة في حالة بنك سوريا والخليج	54
9	نتائج تقدير النموذج الأول لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل الطويل	55
10	نتائج تقدير النموذج الأول لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل القصير	56
11	نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل القصير	56
12	نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل الطويل	57
13	نتائج تقدير النموذج الثاني لبنك سورية والخليج باستخدام VAR	58

## قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نموذج البحث ومتغيراته	10
2	تطور عدد معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك الشام	34
3	تطور قيمة معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك الشام	36
4	تطور نسبة السيولة في بنك الشام	38
5	تطور معدل العائد على الأصول (ROA) في بنك الشام	39
6	تطور معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) في بنك الشام	40
7	تطور عدد معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك سورية والخليج	42
8	تطور قيمة معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك سورية والخليج	43
9	تطور نسبة السيولة في بنك سورية والخليج	45
10	تطور معدل العائد على الأصول (ROA) في بنك سورية والخليج	46
11	تطور معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) في بنك سورية والخليج	47

## الفصل الأول

### الإطار العام للبحث

#### 1-1 المقدمة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا المالية، وفي إطار التنافسية التي تتسم بها البيئة المصرفية، وخاصة في المجال التقني والتكنولوجي ودورها الحيوي في تعزيز النمو الاقتصادي وتلبية متطلبات العملاء، أصبحت أنظمة الدفع الإلكتروني تشكل جزءاً أساسياً من البنية التحتية للقطاع المصرفي، لما لها من دور بارز في تحسين جودة الخدمات المصرفية، وتوسيع قاعدة العملاء، وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

تُعد المصارف الخاصة في سوريا أحد أبرز الفاعلين في الساحة الاقتصادية، حيث تسعى إلى مواكبة هذه التطورات من خلال تبني خدمات الدفع الإلكتروني ومواكبتها كوسيلة لتعزيز الأداء المالي، وتحقيق مستويات أعلى من الربحية، وزيادة الحصة السوقية. وفي ظل الأزمة التي شهدها بلدنا الحبيب خلال السنوات الماضية، وتأثيرها على مجمل القطاعات الاقتصادية بشكل عام وعلى القطاع المصرفي خصوصاً، وانعكاسها على هذا القطاع من حيث عدم قدرته على مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية، والتحديات والصعوبات في الحصول على تلك التكنولوجيا في ظل العقوبات الاقتصادية الخانقة، ما أدى إلى التراجع في البيئة المصرفية المحلية في الوصول إلى التكنولوجيا وأدواتها ووسائلها واستثمارها بالشكل الأمثل بما يخدمها في القدرة على التواصل مع القطاع المصرفي الدولي وللحاق به ومواكبته. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لما لها من أثر كبير في سمعة المصارف وانعكاسها على الحصة السوقية، وبالتالي على ربحية تلك المصارف على المستوى المحلي.

ومن هنا سعى هذا البحث إلى معرفة التطورات الطارئة على الخدمات المصرفية الإلكترونية وتحليل أثر الدفع الإلكتروني في ربحية المصارف السورية الخاصة الإسلامية والتقليدية، كما سعى إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما في تقنيات الدفع الإلكتروني، وانعكاس ذلك على النتائج المالية، في محاولة

لتقديم تصور أكثر دقة حول العلاقة بين التحول الرقمي وكل من الربحية والسيولة في السياق المصرفي السوري.

## 2-1 الدراسات السابقة

شهد موضوع أثر الدفع الإلكتروني في ربحية المصارف اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة، وقد أنجزت عدة دراسات في هذا المجال محلياً وعربياً ودولياً. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات:

### 1-2-1 : الدراسات العربية:

#### 1- عبد الصمد، خالد (2025) دراسة بعنوان " الخدمات المالية الإلكترونية المقدمة من المصارف التجارية ودورها في تعزيز الربحية"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الخدمات المصرفية الإلكترونية في تعزيز ربحية المصارف التجارية الليبية، وذلك من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي، واختيار عينة من موظفي المصرف التجاري الوطني - فرع سبها. وقد تم الاعتماد على البيانات الأولية، التي جُمعت باستخدام أداة الاستبيان. توصلت الدراسة إلى أن الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة تُساهم في تخفيض تكاليف الخدمات، وبالتالي تعزيز الربحية.

#### 2- أبو شعالة، وليد (2024) دراسة بعنوان "أثر أنظمة الدفع الإلكتروني على الأداء المالي في المصارف التجارية العاملة بمدينة مصراتة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أنظمة الدفع الإلكتروني على الأداء المالي في المصارف التجارية العاملة في مدينة مصراتة - ليبيا، وطُبقت على مجموعة من المصارف التجارية خلال الفترة من 2021 إلى 2023، مع استثناء المصارف الإسلامية والبنوك الاستثمارية. وظّفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد الباحث على أداة الاستبانة التي وُجّهت إلى مديري الإدارات المالية والعمليات الإلكترونية في المصارف، بالإضافة إلى إجراء تحليل إحصائي باستخدام برنامج SPSS واختبار الفرضيات من خلال معاملات الانحدار الخطي، وذلك بهدف قياس أثر أنظمة الدفع الإلكتروني - مثل بطاقات الخصم والائتمان، أجهزة نقاط البيع (POS)، الحوالات الإلكترونية، والمقاصة الإلكترونية -

على مؤشرات الأداء المالي، وتحديدًا الربحية والكفاءة التشغيلية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام أنظمة الدفع الإلكتروني وتحسن الأداء المالي، حيث ساهمت هذه الأنظمة في تقليل التكاليف التشغيلية، ورفع كفاءة تقديم الخدمات، وزيادة حجم المعاملات الإلكترونية، مما أدى إلى ارتفاع الإيرادات ومؤشرات الربحية. كما أشارت النتائج إلى أن بعض المعوقات التقنية، إلى جانب محدودية الوعي عند بعض العملاء، كانت من بين التحديات التي حدت من الاستفادة الكاملة من هذه الأنظمة.

### 3- يازجي، نور (2023) دراسة بعنوان "واقع تطبيق أنظمة الدفع الإلكتروني في سورية وانعكاسه على الأداء المصرفي" دراسة حالة المصرف التجاري السوري"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع أنظمة الدفع الإلكتروني في سورية ومدى انعكاسه على الأداء المالي في المصرف التجاري السوري، ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل البيانات عن طريق سلسلة من المقارنات بين قنوات الدفع الإلكتروني وإجراء المقابلات مع مدراء مديريات الدفع الإلكتروني والتقنية والمخاطر، كما تم أيضاً الاستعانة باستبانة وتوزيعها على العاملين في الأقسام التي تعمل في مجال تطبيق أنظمة الدفع الإلكتروني في المصرف التجاري السوري في عدد من المحافظات السورية. خلصت الدراسة إلى وجود ضعف في البنى التحتية للإنترنت بسبب وجود عقوبات اقتصادية على سورية بالإضافة إلى عدم وجود وضوح في السياسات والقوانين اللازمة لتطبيق أنظمة الدفع الإلكتروني كما يجب، بالإضافة إلى عدم كفاية أنظمة الدفع الإلكتروني حالياً للقيام بكافة خدمات الدفع الإلكتروني. كما خلصت الدراسة إلى أنه في حال تم تطبيق أنظمة الدفع الإلكتروني بشكل فعال سيحسن من أداء المصرف المالي وغير المالي.

### 4- الدنون، أسامة محمد التابعي (2022)، دراسة بعنوان "تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للبنوك المصرية -دراسة حالة بنك مصر"

جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر التغيرات الرقمي على كثير من الخدمات المصرفية وبالتالي على أدائها. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الباحث أسلوب الاستقصاء والمقابلات

الميدانية من خلال المقابلات التي قام بها مع عدد من الإدارة العليا. واستنتج الباحث أن التحول الرقمي ساعد المنظمات على تحسين الأداء المالي وتجلى ذلك في تحدي الأزمات مثل جائحة كورونا.

**5- علا، محمود (2020) دراسة بعنوان "نظم الدفع الإلكتروني وفرصة تأثيرها في ربحية المصارف"**  
هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نظم الدفع الإلكتروني على ربحية المصارف التجارية العراقية، وطُبقت على أربعة مصارف تجارية هي: مصرف الرافدين، المصرف الأهلي العراقي، مصرف آشور الدولي، ومصرف التنمية الدولي ضمن مدينة بغداد، خلال الفترة من 1 أكتوبر 2012 حتى 1 أكتوبر 2018. وظّفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث جُمعت البيانات من خلال استبيان موجّه إلى 88 موظفًا ومديرًا في المصارف المعنية. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لاستخدام نظم الدفع الإلكتروني، والتي شملت نظام التسويات الإجمالية الفورية (RTGS) ، ونظام المقاصة (ACH) ، ونظام المقاصة الصافية (RPSI) ، في زيادة ربحية المصارف التجارية العراقية. أوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في الاستثمار وتطوير البنية التحتية لنظم الدفع الإلكتروني في المصارف التجارية العراقية، مع التركيز على جعل هذه النظم فعّالة وموثوقة وقابلة للوصول من قبل جميع العملاء، لتحقيق تحسين مستمر في مؤشرات الربحية.

**1-2-2: الدراسات الأجنبية:**

**1- دراسة:**

**Ikoh, Itoro Moses, Ocheni, Godwin Arome, Tamuno-Inam Nicholas**

**Wokoma (2024): The Effect of E-Payments System on the Efficiency**

**of Banks in Nigeria**

هدفت الدراسة إلى قياس تأثير متغيرات المدفوعات الإلكترونية، بما في ذلك أجهزة الصراف الآلي، ونقاط البيع، وتطبيقات الويب، وتطبيقات الهاتف المحمول، والمدفوعات الفورية لنظام NIBSS (نظام NIP)، على ربحية المصارف في نيجيريا خلال الفترة من 2009 إلى 2021. وقد اعتمدت الدراسة تصميم بحث بأثر رجعي وأساليب كمية. جُمعت بيانات المتغيرات من النشرة الإحصائية للمصرف المركزي النيجيري

(CBN) لسنوات مختلفة، وُحلت البيانات باستخدام أسلوب الانحدار المتعدد. أظهرت نتائج الدراسة أن المدفوعات الإلكترونية عبر تطبيقات الهاتف المحمول (MOB) لها تأثير إيجابي كبير على ربحية المصارف. كما كشفت النتائج عن وجود تحول نحو تكنولوجيا الهاتف المحمول في المصارف النيجيرية. كما بينت الدراسة بطء نمو القنوات التقليدية، مثل أجهزة الصراف الآلي ونقاط البيع والإنترنت، مما قد يشير إلى سياسة عدم النقد أو استبدال متغيرات الدفع الإلكتروني بتقنيات أحدث (مثل الهواتف المحمولة) وسياسة عدم النقد. بينما يشير نمو NIP إلى طرح أو زيادة شعبية خدمة أو قناة دفع جديدة في السنوات الأخيرة، كما يشير إلى تحول كبير نحو الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول. أظهرت النتائج أيضاً أن هذا المعدل المرتفع قد يرتبط بزيادة اعتماد الهواتف الذكية، والتحسينات في تقنيات الدفع عبر الهاتف المحمول، والتحول نحو الخدمات المالية الرقمية. في حين أن المدفوعات الإلكترونية عبر نقاط البيع والإنترنت و NIP لها تأثير سلبي في ربحية المصارف في نيجيريا، مما يشير إلى أن أنظمة الدفع الإلكتروني لها تأثير متباين على كفاءة المصارف في نيجيريا.

## 2- دراسة

### **Alali, S. M., Shawaqfeh, G. N., Almomani, M. A. A. (2024): Bank Profitability Indicators in the Context of Modern Technology – Comparative Study (Commercial Banks, Islamic Banks)**

هدفت الدراسة إلى مقارنة أثر توظيف التكنولوجيا الحديثة في مؤشرات الربحية بين المصارف التجارية والإسلامية العاملة في المملكة الأردنية الهاشمية، وطُبقت على مجموعة من المصارف التي تلتزم بالإفصاح عن بياناتها المالية خلال الفترة من 2018 إلى 2023، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن. اعتمد الباحثون على بيانات ثانوية من القوائم المالية المنشورة، مع تحليل إحصائي وصفي واختبار الفروق لمعرفة الدلالة الإحصائية بين نوعي المصارف فيما يخص مؤشرات العائد على الأصول وحقوق الملكية. وتوصّلت الدراسة إلى تشابه في الأداء المالي بين المصارف الإسلامية والتجارية في بعض السنوات، بينما تفوقت المصارف التجارية في سنوات أخرى، وهو ما عزاه الباحثون إلى العوائد التي تحققها المصارف التجارية من فوائد التأخير التي تلتزم المصارف الإسلامية بعدم تطبيقها

لمخالفتها لأحكام الشريعة. كما أكدت النتائج على دور التكنولوجيا الحديثة في تحسين الكفاءة التشغيلية لكلا النوعين من المصارف.

### 3- دراسة

**Joseph Madugba، Ben-Caleb Egbide، Dike Wozuru Jossy، Uche Toby Agburuga، & Onwubiko Onyebuchi Chibunna (2021) :Effect of Electronic Banking on Financial Performance of Deposit Money Banks in Nigeria.**

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر قنوات الدفع الإلكتروني على الأداء المالي للمصارف التجارية المودعة للأموال في نيجيريا، وطُبِّقت على بيانات ثانوية من هذه المصارف خلال الفترة من 2005 حتى 2019. وظَّفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد الباحثون على بيانات إحصائية من المصرف المركزي النيجيري ومكتب الإحصاءات الوطني، واستخدموا أدوات إحصائية متعددة تشمل اختبارات التوزيع الطبيعي والانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضيات. خلصت النتائج إلى أن ماكينات الصراف الآلي (ATM) ونقاط البيع (POS) كان لهما تأثير إيجابي ومعنوي على العائد على الأصول (ROA)، كما كان لعدد ماكينات الصراف الآلي تأثير إيجابي ومعنوي أيضاً في ربحية السهم (EPS)، في حين لم يكن لنقاط البيع تأثير معنوي في ربحية السهم. بالمقابل؛ كانت الخدمات المصرفية عبر الإنترنت (WEB) ذات تأثير غير معنوي في كل من ROA و EPS. أما التحويلات الإلكترونية الوطنية (NEFT) فكان لها تأثير سلبي ومعنوي على العائد على الأصول، وتأثير غير معنوي على ربحية السهم.

### ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

1- اعتماده على بيانات حقيقية تقيس بشكل صحيح مدى استخدام المصارف للدفع الإلكتروني (POS) مع استبعاد أجهزة ATM وليس على بيانات ناتجة عن استبانات توزع على الموظفين كما هو حال الدراسات السابقة العربية والمحلية.

2- توظيفه منهجيات حديثة في تحليل البيانات المالية بما يراعي خصوصية هذه البيانات ويساعد في تقدير الأثر بينها بأساليب علمية دقيقة ومنهجية متقدمة.

### 1-3 مشكلة البحث:

شهد القطاع المصرفي السوري خلال السنوات الأخيرة تحولات متسارعة باتجاه تبني الخدمات المصرفية الرقمية، وذلك استجابةً للتطورات التكنولوجية المتلاحقة ورغبةً في تحسين كفاءة الأداء وجودة الخدمات المقدمة للعملاء. حيث يُعدّ الدفع الإلكتروني بمختلف قنواته - كالبطاقات المصرفية، والتطبيقات الذكية، ونقاط البيع، وبوابات الدفع عبر الإنترنت - من أبرز مظاهر هذا التحول الرقمي، لما يتيح من سرعة في إنجاز المعاملات، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتعزيز الشمول المالي. ورغم هذه الجهود والتحولات، ما زالت هناك تساؤلات جوهرية لم تُحسم بعد حول مدى قدرة هذه الوسائل على إحداث أثر ملموس في الأداء المالي للمصارف السورية، ولا سيما فيما يتعلق بتحقيق الربحية وتعزيز السيولة. فالربحية تُعدّ مؤشراً رئيساً على حسن أداء المصرف وقدرته على الاستمرار والنمو، بينما تمثل السيولة حجر الأساس لضمان الوفاء بالالتزامات قصيرة الأجل والحفاظ على الثقة لدى المتعاملين. وتزداد أهمية هذه الإشكالية بالنظر إلى اختلاف الأطر التشغيلية والمرجعية الشرعية بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، حيث تختلف طبيعة المنتجات والخدمات التي يقدمها كل منهما، كما تختلف القيود التنظيمية والشرعية المؤثرة في آليات العمل والتمويل، وهو ما قد يؤدي إلى تباين واضح في درجة الاستفادة من قنوات الدفع الإلكتروني وتباين أثرها في كل من مؤشرات الربحية والسيولة. لذا، تتبع مشكلة البحث من الحاجة إلى دراسة وتحليل مدى تأثير الدفع الإلكتروني على ربحية المصارف السورية وسيولتها، مع مقارنة ذلك الأثر بين مصرف يعمل وفق النظام الإسلامي وآخر يعمل وفق النظام التقليدي، للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف.

بمعنى آخر، يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

هل يوجد أثر للدفع الإلكتروني في ربحية المصارف السورية الخاصة وسيولتها؟

وينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يوجد أثر للدفع الإلكتروني في معدل العائد على حقوق المساهمين في المصارف السورية الخاصة؟
- هل يوجد أثر للدفع الإلكتروني في معدل العائد على إجمالي الأصول في المصارف السورية الخاصة؟
- هل يوجد أثر للدفع الإلكتروني في سيولة المصارف السورية الخاصة؟
- هل تختلف الآثار السابقة في المصرف التقليدي عن نظيرتها في المصرف الإسلامي؟

#### 1-4 فرضيات البحث:

يقوم البحث على اختبار الفرضيات الرئيسة التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الدفع الإلكتروني في ربحية المصارف السورية الخاصة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الدفع الإلكتروني في سيولة المصارف السورية الخاصة.
- يوجد تباين في تأثير الدفع الإلكتروني في مؤشرات الربحية والسيولة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية الخاصة العاملة في سوريا.

تتفرّع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. يوجد أثر للدفع الإلكتروني في العائد على حقوق المساهمين في المصارف السورية الخاصة.
2. يوجد أثر للدفع الإلكتروني في العائد على إجمالي الأصول في المصارف السورية الخاصة.
3. يوجد أثر للدفع الإلكتروني في نسبة السيولة في المصارف السورية الخاصة.
4. يوجد تباين في تأثير الدفع الإلكتروني العائد على حقوق المساهمين بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية الخاصة العاملة في سوريا.
5. يوجد تباين في تأثير الدفع الإلكتروني العائد على إجمالي الأصول بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية الخاصة العاملة في سوريا.
6. يوجد تباين في تأثير الدفع الإلكتروني في نسبة الرصيد النقدي بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية الخاصة العاملة في سوريا.

## 1-5 أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب أبرزها:

- يواكب التحوّلات الرقمية الحديثة في العمل المصرفي، ويقيس أثرها الفعلي في مؤشرات مهمة للأداء المالي كالربحية والسيولة.
- يقدّم قراءة تحليلية مقارنة بين مصرفين من نمطين مختلفين (إسلامي وتقليدي)، مما يُعزّز من فهم الفروقات في التفاعل مع أدوات الدفع الإلكتروني.
- يوضّح أهمية العناصر التكنولوجية وأدواتها الحديثة واستخداماتها في المجال المصرفي وآلية الاستفادة منها بما ينعكس إيجاباً في مؤشرات ربحية تلك المصارف.

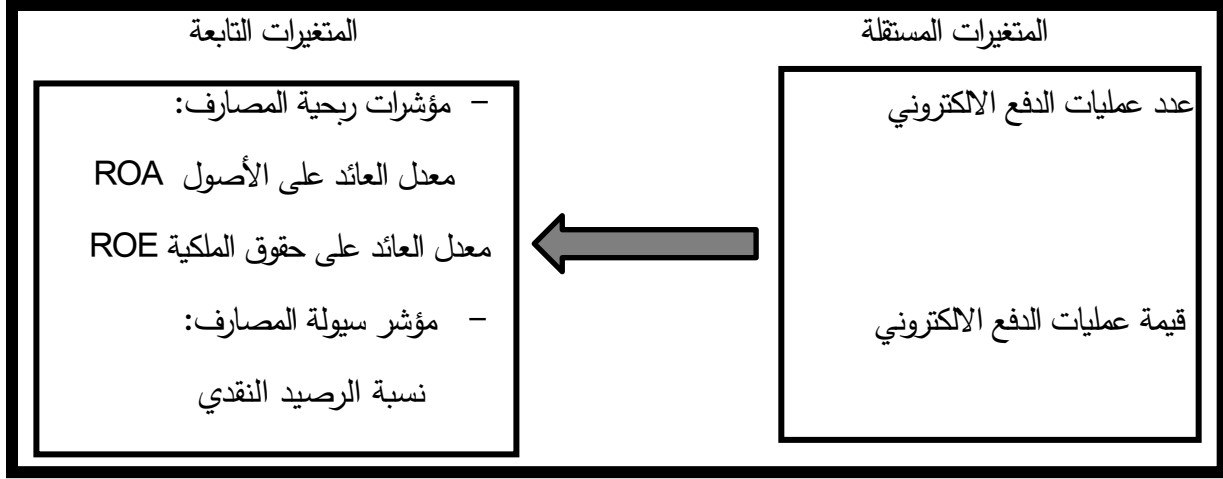
## 1-6 أهداف البحث:

يتمثل هدف البحث في:

- معرفة درجة اعتماد المصارف المدروسة على خدمات الدفع الإلكتروني في معاملاتها ومدى وجود اختلاف بين المصارف الإسلامية والتقليدية في درجة استخدام وسائل الدفع الإلكتروني
- مقارنة مؤشرات الربحية والسيولة بين هذه المصارف، وقياس مدى تأثير استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في نسب الربحية والسيولة لديها.
- توجيه سياسات المصارف نحو التوسع في حال كان أثر الاستخدام إيجابياً في أداء المصارف، أو إعادة النظر في آلية تطبيق خدمات الدفع الإلكتروني وتحديد مواطن الضعف في سياسات المصرف في حال كان الأثر سلبياً.
- تقديم توصيات عملية للمصارف السورية لتحسين كفاءة الدفع الإلكتروني وتحقيق أفضل عوائد ممكنة، استناداً إلى التحديات والصعوبات التي تواجه هذه المصارف لدى استخدامها لخدمات الدفع الإلكتروني.

## 7-1 نموذج البحث ومتغيراته:

يتضح نموذج البحث والمتغيرات التي يشملها في الشكل التالي:



الشكل رقم (1): نموذج البحث ومتغيراته

المصدر: من إعداد الباحثة

حيث يشمل البحث ثلاثة متغيرات تابعة اثنان منها هما مؤشرين للربحية (ROA - ROE) والثالث نسبة الرصيد النقدي كمؤشر عن سيولة المصرف، في حين تم استخدام متغيرين مستقلين هما عدد عمليات الدفع الالكتروني وقيمة هذه العمليات كمؤشرين عن درجة اعتماد المصرف على خدمات الدفع الالكتروني.

## 8-1 حدود البحث:

الحدود المكانية: اختص البحث بدراسة حالة كل من بنك الشام كأحد المصارف الإسلامية العاملة في سورية وبنك سورية والخليج كأحد المصارف التقليدية العاملة في سوريا.  
الحدود الزمانية: شمل البحث الفترة الزمنية الممتدة بين الربع الأول لعام 2021 ولغاية الربع الثالث 2024 حيث تم التوقف عند هذا الحد الزمني بسبب عدم صدور البيانات المالية لكلا البنكين عن الفترات اللاحقة.

## 9-1 منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في توضيح الأدبيات النظرية للبحث ومؤشراته وتطور قيم هذه المؤشرات عبر الفترة المدروسة، ومن ثم تطبيق الأساليب الكمية في الوقوف على الفروقات الحاصلة في قيم هذه المؤشرات وتحليل أثر بعض هذه المؤشرات ممثلة بخدمات الدفع الإلكتروني مقاسةً بعدد العمليات المنفذة بقنوات الدفع الإلكتروني وقيمة هذه العمليات في الأداء المالي للمصارف معبراً عنه بمؤشرات الربحية وهي العائد على حقوق المساهمين والعائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة.

## 10-1 مصادر جمع البيانات:

اعتمد البحث على البيانات الثانوية الخاصة بالمؤشرات المالية للمصارف المدروسة وتم الحصول على البيانات من التقارير السنوية للمصارف المنشورة على الموقع الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية. بالإضافة إلى أنه تم الحصول على بيانات الدفع الإلكتروني كبيانات غير منشورة من داخل كلٍ من بنك الشام الإسلامي وبنك سورية والخليج التقليدي، وذلك بما يشمل مؤشري عدد العمليات المنفذة وقيمتها الإجمالية.

## الفصل الأول

### الإطار النظري للبحث

#### مقدمة الفصل

تشير المدفوعات الرقمية إلى التبادل الإلكتروني للأموال، والذي يتم غالباً عبر الأجهزة المحمولة أو القنوات الرقمية. ويمكن أن تشمل المدفوعات الرقمية مجموعة متنوعة من أدوات الدفع، مثل البطاقات، والتحويلات الائتمانية، أو تطبيقات الدفع كالمحافظ الرقمية.

وعلى مدى العقد الماضي، شهدت المدفوعات الرقمية طفرة غير مسبوقة، ترافقت مع تحديث وإعادة تشكيل الطرق التي يُجري بها الأفراد والشركات معاملاتهم المالية.

وقد أدت الراحة، والسرعة، والأمان التي توفرها طرق الدفع الرقمية إلى انتشارها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وأضحت إمكانية استخدام هذه الخدمة ميسرة أكثر مع التوفر الواسع للأجهزة المحمولة والتقدم في تقنيات الدفع.

وتكمن أهمية المدفوعات الرقمية في جوانب عدة، من أبرزها تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توسيع الوصول إلى الخدمات المصرفية، وتحفيز الإنفاق، وتسهيل التجارة الدولية.

ويُعدّ من أهم اللاعبين في هذا القطاع مقدّمو خدمات الدفع (PSPs)، المتمثلين عادةً بالمصارف أو مؤسسات الدفع، ويتمثل دورهم الرئيس في تمكين الدافع أو المستفيد من بدء عمليات الدفع، وتزويد رسائل الدفع بالمعلومات اللازمة لتنفيذ المعاملات.

## 2-1 المبحث الأول: الخدمات المصرفية الإلكترونية

تشكل الخدمات المصرفية الإلكترونية أحد أهم مظاهر التطور التكنولوجي في العمل المصرفي، إذ ساعدت على تحسين جودة الخدمة وزيادة كفاءتها. ومن هنا تبرز الحاجة إلى توضيح مفهوم الخدمة المصرفية الإلكترونية كخطوة أولى قبل تناول خصائصها وأهميتها.

### 2-1-1: مفهوم الخدمة المصرفية الإلكترونية:

عرّفت الخدمة المصرفية الإلكترونية بأنها: " مجموعة من التقنيات والأساليب التكنولوجية التي الثورة التكنولوجية، والتي أدخلت في النظام المصرفي من أجل تسهيل العمليات المصرفية بين مختلف الأطراف الاقتصاديين والمتعاملين بشكل عام، والتي تشمل كافة المعلومات المالية بين المنظمات والأفراد والشركات" (الحاج، 2012، ص 213).

وعرفت الخدمة المصرفية الإلكترونية " بأنها تقديم المصارف لخدمات مصرفية تقليدية أو مبتكرة من خلال شبكات اتصال إلكترونية، تقتصر صلاحيات الدخول إليها على المشاركين فيها وفقاً لشروط العضوية التي تحددها المصارف" (مجدوب، بن عبد العزيز، 2013، ص 415).

بينما عرفها (Chavan, 2013, p125) بأنها: "توفير المنتجات والخدمات المصرفية من خلال قنوات التوزيع الإلكترونية، وكانت الخدمات المصرفية الإلكترونية ولفترة من الزمن في شكل ماكينات الصراف الآلي، والمعاملات عبر الهاتف، وفي الآونة الأخيرة تحولت عبر الانترنت كقناة توصيل جديدة، والتي يسرت المعاملات المصرفية للعملاء والمصارف".

ومن وجهة نظر الباحثة ترى أن الخدمة المصرفية الإلكترونية هي مجموعة من المنتجات والأساليب التي تعمل على تقديم منفعة للمتعامل وتلبية احتياجاته المصرفية من خلال القنوات المصرفية الإلكترونية بأبسط الطرق وبأفضل النتائج.

## 2-1-2: أشكال الخدمات المصرفية الالكترونية:

من أهم الخدمات التي تشملها التكنولوجيا المصرفية ما يلي:

- **أجهزة الصراف الآلي:** هي تلك الآلات التي يمكن نشرها في الأماكن المختلفة سواء بالجدار أو بشكل مستقل، وتكون متصلة بشبكة حاسب المصرف، ويقوم العميل باستخدام بطاقة بلاستيكية أو بطاقة ذكية للحصول على الخدمات المختلفة للاستفادة من خدمات الصراف الآلي يتطلب الحصول على بطاقة الفيزا إلكترون أو الماستر كارد، فخدمة الصراف الآلي هي نظام يتيح للعملاء حملة البطاقات التعامل مع حساباتهم من طرف المصرف في أي وقت سواء في مواعيد العمل الرسمية أو غيرها وخلال الإجازات والعطل على مدار 24/ ساعة (أحمد، 2008، ص161).

مميزات خدمة الصراف الآلي: يتميز نظام خدمة الصراف الآلي بالآتي (Sekaran, 2010, p46):

- سرية المعاملات: حيث لا يستطيع العميل التعامل مع النظام إلا من خلال الرقم السري الخاص به.
- سهولة وسرعة التعامل مع الآلة حلاً لمشاكل الانتظار والازدحام.
- إمكانية تحويل المبالغ من حسابات العميل المسموح التعامل عليها من خلال النظام.
- الاستفسار عن أرصدة حسابات العميل المسموح بالتعامل عليها من خلال النظام والسحب منها.
- طلب دفتر الشيكات.
- السحب السريع ويكون بمبلغ معين يحدده المصرف.
- تغيير الرقم السري.
- دفع الفواتير.

ورغم كل التطورات التي بلغتها أجهزة الصراف الآلي وبقية الأجهزة فإنها لم تستطع تجنب التزوير الذي يتم عادةً من خلال الوسائل الآتية (Moghadam, 2015, p325):

- أرقام البطاقات الشخصية وأرقام البطاقات المستخدمة (عدم الفصل بينهما).
- الاستخدام غير القانوني للخط الخاص بالصفقات التجارية والموصول بشبكة الآلات.

- التلاعب بالخط الصادر من هذه الآلات والخاص بالأجهزة الكهربائية.
- التخريب المتعمد لهذه الآلات.

● **المقاصة الإلكترونية:** تسمح خدمات المقاصة الإلكترونية بتحويل النقود من حساب العملاء إلى حساب أفراد آخرين أو منظمات أخرى في أي فرع لأي مصرف في الدولة مثل دفع المرتبات الشهرية من حساب صاحب العمل إلى حسابات الموظفين.

يمكن تعريف المقاصة الإلكترونية بأنها عملية تبادل المعلومات والتي تشمل بيانات وصور ورموز الشيكات بوسائل الكترونية من مركز المقاصة الإلكترونية في المصرف المركزي، وتحديداً في الأرصاد الناتجة عن هذه العملية في وقت محدد (يوسف، 2001، ص 147).

تهدف المقاصة الإلكترونية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها (يوسف، 2001، ص 148):

- الانتقال من نظام المقاصة التقليدية إلى نظام المقاصة الإلكتروني للشبكات.
  - التوقف عن تداول الشيكات الورقية لغاية المقاصة عند مرحلة إيداعها في المصارف.
  - تحصيل الشيكات في نفس اليوم.
  - زيادة الثقة بالشيكات في نفس اليوم.
  - الحد ما أمكن من زيادة حجم الشيكات المعادة.
- يحقق تطبيق هذا النظام العديد من الفوائد سواء بالنسبة للمصارف أو بالنسبة للعملاء، ومن أهم الفوائد التي يحققها نظام المقاصة الإلكترونية للمصارف (Moghadam, 2015, p328):
- معرفة وضع المصرف المالي في وقت محدد مسبقاً.
  - التوظيف الأمثل للأموال لدى المصارف.
  - الحصول على معلومات وإحصائيات دقيقة عن الشيكات ونظام أرشفة دقيق وسريع.
  - إمكانية الحصول على صور وبيانات عن الشيكات من خلال نظام المقاصة الإلكترونية بسرعة وسهولة.

● **شبكة سويفت للتحويل الآلي للمدفوعات الدولية:** تعد كلمة SWIFT اختصاراً لـ (Society for worldwide Inter-bank Financial Transaction) أي المؤسسة الدولية للمبادلات المالية بين

المصارف، تم إنشاؤها في مايو 1973 بمبادرة 239 مصرف من أوروبا والولايات المتحدة وكندا، ومقرها بروكسل وهي خاضعة للقانون البلجيكي، وقد باشرت نشاطها الفعلي في مايو 1977 ولكن لم تعرف الازدهار إلا في بداية الثمانينات، وشبكة سويف ليست نظاماً للمدفوعات بحد ذاتها أي أنها لا تقوم بعملية تسوية بين الحسابات، وإنما يقتصر دورها على مجرد نقل التعليمات والأوامر والرسائل بين المصارف بسرعة فائقة، وهي شبكة خاصة بالبنوك فقط ولا يحق للأفراد العاديين الدخول إليها، إلا أنه تم تطوير شبكة جديدة Swift Net تعتمد تقنية (Protocol Internet) بدلاً من التقنية X25 المستخدمة في تقنية نظام السويفت، ويمكن للمؤسسات الدخول إلى هذه الشبكة من خلال نوادي المستخدمين المسيرة من المصارف (Saeed, 2015, p314).

ومن مميزات نظام سويفت (ياسين، 2007، ص265):

- السهولة في الاتصالات حيث يعمل هذا النظام على مدار 24 ساعة.
  - المرونة في استخدام النظام لعمليات متنوعة مع استيعابه للمجالات المختلفة.
  - الدقة المتناهية في المعلومات المرسلة.
  - السرية المطلقة للبيانات والعمليات المصرفية.
  - السرعة الفائقة في إيصال الرسائل المتبادلة.
- وسائل الدفع الإلكترونية: أو ما يسمى بالنقود الإلكترونية أو النقود الرقمية وهي عبارة عن بطاقات الكترونية تحتوي على مخزون نقدي تصلح كوسيلة للدفع وأداة للإبراء ووسيطاً للتبادل، وقد عرفها البنك المركزي الأوروبي بأنها: مخزون الكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية يستخدم بصورة شائعة للقيام بمدفوعات لمتعهدين غير من أصدرها دون الحاجة إلى حساب مصرفي عند إجراء الصفقة وتستخدم كأداة محمولة مدفوعة مقدماً (Jackson, 2001, p130).

يوجد للنقود الإلكترونية عدة تقسيمات منها (Abdul, 2012, p176):

○ حسب متابعتها والرقابة عليها وتقسم إلى:

- النقود الالكترونية المحددة: تميز هذا النوع من النقود بإمكانية التعرف على الشخص الذي قام بسحب النقود من المصرف شأنها في ذلك شأن بطاقة الامتحان في عملية متابعة السحب وحركة السحب من خلال النظام الالكتروني من البداية حتى النهاية.

- النقود الالكترونية غير الاسمية: هذا النوع يتم التعامل معه دون معرفة هوية المتعامل فهي كالأوراق النقدية في التعامل وليس لها علاقة بمن يتعامل بها، ولا يمكن التعرف على هوية مستخدميها سواء انتقلت منهم أو إليهم.

○ حسب أسلوب التعامل بها وتقسّم إلى:

- نقود الكترونية عن طريق الشبكة: يتم سحب هذا النوع من النقود الرقمية من المصرف أو المؤسسة المالية وتوضع على أداة معدنية داخلية في جهاز الحاسب الشخصي، وفي حال هذه النقود عبر الانترنت ليس على المستخدم إلا الضغط على الفأرة لهذا الجهاز إلى الشخص المستفيد من هذه النقود.

- النقود الالكترونية من خارج الشبكة: يتم التعامل وفق هذا النوع دون أن يطلب من المتعاملين الاتصال بالمصدر مباشرة، فهي عبارة عن بطاقة تحتوي على القيمة المخترنة بداخلها وتخصم كل قيمة تخرج من حوزتها بعد الانتهاء من عملية السحب النقدي (الرشيد، 2014، ص123).

● **الشيكات الالكترونية:** هي رسالة الكترونية موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستلم الشيك ليعتمده ويقدمه للمصرف الذي يعمل عبر الانترنت ليقوم المصرف أولاً بتحويل قيمة الشيك المالية إلى حساب حامل الشيك وبعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك وإعادته إلكترونياً إلى حامله ليكون دليلاً على أنه قد تم صرف الشيك فعلاً، ويمكن لمستلم الشيك أن يتأكد إلكترونياً من أنه قد تم بالفعل تحويل المبلغ حسابه (رضوان، 1999، ص7).

● **البطاقات الذكية:** وهي بطاقات تحوي معالج دقيق يسمح بتخزين الأموال من خلال البرمجة الأمنية، وهذه البطاقة تستطيع التعامل مع بقية أجهزة الكمبيوتر، ولا تتطلب تفويض أو تأكيد صلاحية البطاقة من أجل النقل من المشتري إلى البائع، وهي ذات مواصفات ومقاييس معينة محددة من قبل منظمة ISO وتحتوي على رقائق الكترونية تعمل كشبه حاسب آلي بحيث يمكن تخزين بعض البيانات عليها واسترجاعها.

• **البطاقات البنكية:** وتعرف أيضاً باسم النقود البلاستيكية وهي عبارة عن بطاقات بلاستيكية ومغناطيسية الكارت الشخصي، أو الفيزا أو الماستر كارد، وتمكن هذه البطاقات حاملها من الحصول على النقود عن طريق آلات الصراف الآلي، كما تمكنه أيضاً من شراء معظم احتياجاته وذلك من دون أن يكون لديه مبالغ كبيرة من الأموال قد تتعرض للسرقة أو الضياع أو التلف، وتوجد أنواع رئيسة من البطاقات الذكية وهي (مسعودي، 2015، ص52):

- البطاقات الائتمانية: تعتبر من أكثر أنواع البطاقات انتشاراً في العالم، حيث ما زالت الكثير من أعمال ومعاملات الإدارة الالكترونية تتم من خلالها وتصدر المصارف هذه البطاقات، كما تقوم جهات أخرى غير مصرفية بإصدارها أيضاً، ومن أمثلة هذه البطاقات بطاقة الفيزا أو الماستر كارد بالإضافة إلى البطاقات متعددة الأغراض غير المصرفية مثل بطاقات أميركان أكسبرس، وتصدر المصارف هذه البطاقات في حدود مبالغ معينة.
- بطاقات الصرف البنكي: تعرف أيضاً ببطاقات الصرف الشهري نظراً لأنه يجب على العميل أن يقوم بالسداد الكامل خلال نفس الشهر الذي يتم فيه السحب.
- بطاقات الدفع: تعتمد هذه البطاقات على وجود أرصدة فعلية للعميل لدى المصرف في شكل حسابات جارية يمكن الاعتماد عليها لمقابلة مسحوباته المتوقعة، وتحقق هذه البطاقات لحاملها الوقت والجهد، وكما تعد أيضاً مصدراً لزيادة إيرادات المصرف.

### 2-1-3: مفهوم نظام الدفع الالكتروني وأهميته:

يأتي مصطلح الدفع الالكتروني POS من الأحرف الأولى لعبارة نقاط البيع باللغة الانكليزية (point of sale)، حيث يمثل هذا المصطلح نظام لعمليات الشراء والبيع، بدءاً من أبسط معاملات الشراء كالبقالة والتسوق اليومي وإلى المعاملات التجارية الكبيرة للشركات والمنشآت. إذ يتم ذلك عن طريق أجهزة الكترونية، تتصل ببعضها البعض لتنفيذ عمليات شاملة للبيع والشراء بسلاسة وسرعة كبيرة دون الحاجة إلى الدفع النقدي المباشر لإتمام عملية البيع والشراء التقليدية.

وعليه يتمثل نظام نقاط البيع (POS) بكونه أداة رقمية تساعد في أتمتة عمليات التجارة الإلكترونية المختلفة من مراقبة المبيعات إلى إدارة المخزون واستخراج الفواتير والتقارير. فضلاً عن نظام نقاط البيع يعمل كأداة لجمع بيانات عن العملاء والاحتفاظ بها والعودة إليها عند الحاجة.

ويعرف نظام المدفوعات الإلكترونية، بأنه عبارة عن عمليات دفع تتم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث من خلالها يتم تحويل النقود من حساب إلى آخر بغض النظر عن موقع فرع الشركة أو صاحب الحساب المال. أي أنه عبارة عن تسوية لعمليات الدفع بين أطراف العملية التجارية للبائع والمشتري. كما أنه نظام لتسوية المقاصة في المصارف بين الدائن والمدين وتسديد المدفوعات بشكل عام. (أحمد، 2024، ص4-5).

يعد نظام الدفع الإلكتروني (POS) اليوم أحد أهم الأنظمة التي تستخدمها الشركات بكافة أنواعها، الخدمية أو التجارية، وهو جزء لا يتجزأ من نظام عمل تلك الشركات. ومن الصعب أن نجد أي شركة تقوم بعملها دون أن تعتمد على نظام الدفع الإلكتروني، لما يحققه من تسهيلات لأطراف العملية التجارية أو المالية. حيث يمكن إيجاز تلك الأهمية بالنقاط الآتية: (شباع وإبراهيم، 2014، ص152)

- 1- نظام المدفوعات الإلكتروني أصبح اليوم له الدور الأساسي لتحويل الأموال في معظم الاقتصادات العالمية.
- 2- تتميز أنظمة الدفع الإلكتروني بإنجاز العمليات المالية بصورة آمنة وسريعة. حيث يتم من خلال أنظمة الدفع في عمليات الشراء أو البيع للسلع والخدمات.
- 3- كما تستخدمه الحكومات لجباية الضرائب والرسوم بشكل شفاف، مما يحد من حالات الفساد. وكذلك أصبح وسيلة مهمة لتوطين مرتبات الموظفين عليها في حسابات الكترونية يتم استلامها ببطاقات الائتمان التي تصدر عن البنوك.
- 4- كما يقلل نظام الدفع الإلكتروني من مخاطر نقل الأموال، حيث يمكن من خلاله تحويل المبالغ من جهة لأخرى تجنباً لمخاطر نقلها بشكلها النقدي.
- 5- كذلك تساعد أنظمة الدفع الإلكتروني في السيطرة على إدارة السيولة النقدية في المؤسسات المصرفية وخارجها.

## 2-1-4: فوائد نظام نقاط الدفع الالكتروني POS :

يتمتع نظام نقاط الدفع POS بميزات عديدة، تعتمد عليه المحال التجارية والشركات في إدارة وتنظيم الكثير من عملياتها التجارية والمالية. فمن خلال هذا النظام يمكن الدفع المالي عن طريق بطاقات الائتمان او الوسائل الاخرى. كما يساعد نظام الدفع الالكتروني إدارة الشركات التجارية على متابعة المخزون ومتابعة سلوك الزبائن وتقليل الوقت والجهد. وفيما يأتي توضيح لهذه الفوائد (أحمد، 2024، ص8):

### 1- معالجة المدفوعات:

حيث يتم دفع قيم السلع والخدمات التي تبيعها الشركات عن طريق نظام الدفع الالكتروني POS وتعد أحد أهم الوظائف الأساسية التي تعتمد عليها الشركات والمؤسسات التجارية في معاملاتها التجارية. كما بالإمكان التعرف على كثير من المعلومات المالية للشركة وللزبون على حد سواء كالمبلغ المدفوع، مكان الدفع، الباقي من الرصيد في البطاقة. وذلك من خلال استخدام بطاقات الائتمان أو بطاقات الخصم أو الدفع عبر محفظة الهاتف أو غيرها في نظام الدفع الالكتروني POS، إذ يتم اعلام الزبون برسائل نصية قصيرة SMS التي توفرها المصارف وشركات الدفع، مما يقلل من الأخطاء المحتملة.

### 2- المساعدة في إدارة المخزون:

من الفوائد المهمة لنظام الدفع الالكتروني تزويد إدارة الشركة بمعلومات دقيقة ومحدثة حول توفر كل سلعة في مخازن الشركة. ونوعية السلع التي تم بيعها أكثر من غيرها وكمية كل صنف من السلع. وهذا يسهل على الشركات التجارية السيطرة على حركة المخزون، وتنظيم حركة إدخال وإخراج السلع من المخازن.

### 3-التقليل من الأخطاء:

إن الاعتماد على أنظمة نقاط البيع pos يؤدي إلى تقليل الأخطاء التي يقع فيها العاملون في تنفيذ العمليات المالية يدوياً، لا سيما في الأنشطة اليومية المرتبطة بمجال المحاسبة. حيث يتم إجراء كل

عمليات الدفع بشكل إلكتروني، مما يتيح للشركة الحصول على تقرير مفصل ودقيق بكل المعاملات اليومية مع نسبة خطأ تكاد معدومة.

#### 4- توفير الوقت:

تساعد أنظمة نقاط البيع في تقليل الوقت للمشتري في اختياراته الشرائية وجعلها سلسلة، مما يمكن العميل أن يشتري كل ما يحتاجه في وقت قصير. كما يساعد نظام نقاط البيع حسابات الشركة التجارية إجراء العمليات المحاسبية المعقدة بالطرق الالكترونية غير التقليدية، كحساب الضرائب، أو الخصومات، حيث يقوم هذا النظام باحتسابها بسهولة وسرعة وكفاءة عالية.

#### 5- معرفة سلوك العملاء:

تمكن أنظمة البيع pos الشركات من معرفة طبيعة الزبائن الذين أقدموا على شراء منتجاتهم، حيث يتم التعرف على سلوكيات المستهلكين في إقبالهم على نوعية السلع المعروضة والأكثر مبيعاً. ونوعية العروض الأفضل التي يمكن أن تقدمها الشركة في المستقبل، والعروض التي لا يقبل عليها الزبائن. وبهذا تساعد أنظمة البيع الالكترونية في فهم سلوك الزبائن وطبيعة اختياراتهم.

#### 6- معرفة حجم المبيعات:

تساعد أنظمة نقاط الدفع الالكترونية الشركة في الحصول على تقارير بمعلومات تفصيلية عن حركة مبيعات الشركة، والتي يتم تحديثها دورياً، بما ينعكس إيجابياً في القرارات المستقبلية لعمل الشركة ويمنحها القدرة على تطوير استراتيجيات المبيعات.

#### 7- مساعدة الزبائن في التسوق:

يقوم نظام نقاط البيع بالتسهيل على الزبائن بالبحث السريع عن المنتجات التي يحتاجونها، ومعرفة أسعار تلك المنتجات والخصومات الممنوحة عليها، ومقدار الضرائب المفروضة عليها بسرعة ودقة دون حاجة الزبون للجوء إلى الإدارة (إدارة المحل أو المتجر) لمعرفة ذلك، مما يؤدي إلى زيادة حجم المبيعات.

#### 8- ترتيب المعروض من السلع:

كما تتمكن أنظمة نقاط البيع في تصنيف السلع بسهولة، سواء حسب النوع أو السعر أو الخصومات وغير ذلك. وبهذا تسهل على الزبائن والعمالين تحديد أماكن السلع في صالة العرض أو في مخزن الشركة، وكما تسهل على الموظفين الذين يتعاملون مع المخزون موقع وكمية السلع المطلوبة وحجم المخزون منها.

## 2-1-5: خصائص وسائل الدفع الإلكترونية:

تتميز وسائل الدفع الإلكترونية بالخصائص الآتية:

- يتسم نظام الدفع الإلكتروني بالطبيعة الدولية، أي أنها وسيلة مقبولة من جميع الدول، حيث يتم استخدامها لتسوية الحسابات في المعاملات التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني بين المستخدمين في كل أنحاء العالم.
- يتم الدفع من خلال استخدام النقود الإلكترونية: وهي قيمة نقدية تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية أو ذاكرة رئيسة للمؤسسة التي تهيمن على إدارة عملية التبادل.
- يستخدم هذا الأسلوب لتسوية المعاملات الإلكترونية عن بعد: حيث يتم إبرام العقد بين أطراف متباعدين في المكان ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت أي من خلال مسافات بتبادل المعلومات الإلكترونية بفضل وسائل الاتصال اللاسلكية.
- يتم إعطاء أمر الدفع وفقاً لمعطيات الكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين طرفي العقد
- يتم الدفع الإلكتروني بأحد الأسلوبين:
  - الأسلوب الأول: من خلال نقود مخصصة سلفاً لهذا الغرض ومن ثم فإن الدفع لا يتم إلا بعد الخصم من هذه النقود، ولا يمكن تسوية معاملات أخرى بغير هذه الطريقة ويشبه ذلك العقود التي يكون الثمن فيها مدفوعاً مقدماً.
  - الأسلوب الثاني: من خلال البطاقات البنكية العادية حيث لا توجد مبالغ مخصصة مسبقاً لهذا الغرض بل إن المبالغ التي يتم السحب عليها بهذه البطاقات قابلة للسحب عليها بوسائل أخرى كشيك لتسوية أي معاملات مالية (منصور، 2003، ص 120-122).

يلزم تواجد نظام مصرفي معد لإتمام ذلك: أي توافر أجهزة تتولى إدارة هذه العمليات التي تتم عن بعد لتسهيل تعامل الأفراد وتوفير الثقة فيما بينهم وتتولى البنوك بصفة أساسية عبء القيام بهذه المهمة بالإضافة إلى منشآت أخرى يتم إنشاؤها خصيصاً لهذا الغرض .

### المبحث الثاني: مفهوم الأداء المالي المصرفي وأهميته

يشير الأداء المالي المصرفي إلى درجة تحقيق الأهداف المالية التي تضعها المصارف وكذلك إلى تنفيذ النشاط المالي للمصارف (Al-Shaghdaril et al, 2023:24) ، إذ يركز على استخدام المؤشرات المالية لقياس تحقيق الأهداف التي تعكس أداء المصارف ويُنظر إليه على أنه نقطة قوة لأعمال وممارسات المصارف التي تساهم في توفير الموارد المالية وإتاحة الفرص الاستثمارية وتلبية احتياجات وأهداف أصحاب المصلحة (Al-Ardaha Al-Okdeh, 2021:22).

ومن وجهة نظر أخرى يلاحظ أن الأداء المصرفي هو المرآة التي تعكس الوضع المالي الحقيقي للمصارف، ويعبر عن قدرتها على استغلال الموارد المالية المتاحة لتحقيق الأهداف وتعظيم قيمة المصارف في السوق المالي (Mukumbi et al , 2020:166)، فضلاً عن ذلك أن الأداء المالي المصرفي يعكس فكرة ضيقة عن أداء المصرف وهو الداعم الأساسي لأنشطته فإنه يضيف له خيارات استثمارية متنوعة (Aguinis , 2019:7-8). ويشمل الأداء المالي المصرفي كذلك إمكانية المصرف في توليد الإيرادات من خلال استخدام موجوداته من أجل البقاء والاستمرار من خلال عملياته الأساسية. (AL-Eitan Bani, 2019:6)

لذا فالأداء المالي المصرفي هو مقياس لسياسات المصارف وعملياتها من الناحية النقدية، إذ أنه مقياس عام لصحة التشغيل الإجمالية للمصارف خلال فترة زمنية معينة، ويمكن استخدامه لمقارنة المصارف المماثلة في نفس القطاع.

## 2-2-1: أهمية تقييم الأداء المالي:

يأخذ موضوع الأداء المالي دوراً بارزاً في أولويات إدارة المصارف طالما يمكنها من التعرف على وضعها المالي ومدى قدرتها التنافسية وقدرتها لمواجهة المنافسات الحاصلة في الأسواق المالية. (Zhang & Li, 2009: 206)

إذ أنه يمثل النتائج المتحققة للأفراد والمصارف للوصول إلى الأهداف الأساسية، فضلاً عن ذلك أن الأداء المالي لا تقتصر أهميته فقط للمستثمرين ولكن أيضاً للمديرين إذ من الضروري معرفة العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للمصارف التي يمكن من خلالها صياغة المقاييس المناسبة التي تظهر أداء القيادة التنفيذية للمصارف، وتكون المصارف أكثر فاعلية وكفاءة في استخدام الموارد المالية عندما تكون نتائج مقياس الأداء المالي مرتفعة، وهذا بدوره يساهم في رفع المستوى الاقتصادي للدولة (Almajali, 2012:266). كما أن الأداء المالي الجيد يكافئ المساهم على استثماره، وهذا بدوره يحفز على توسيع الاستثمار، ومن جانب آخر على الأرجح أن يؤدي الأداء المالي الضعيف إلى فشل المصارف والذي يسبب أزمات لها انعكاسات سلبية على النمو الاقتصادي (Ongore & Kusa, 2013:237).

وتظهر أهمية تقييم الأداء المالي من كونه يستخدم في تقييم قوة المصارف وقدرتها على وفاء ديونها والتزاماتها. يُستند في تقييم الأداء المالي المستقبلي في الغالب إلى تحليل الأداء المالي السابق من خلال دراسة القوائم المالية بصورة منهجية، إذ تشكل البيانات المالية الخاصة بالمدخلات والمخرجات قاعدة أساسية لقياس كفاءة الأداء المالي للمصارف والتحقق من سلامتها (Anthony et al., 2019:82). وينبغي استخدام أساليب تقييم دقيقة وحديثة ومقارنة نتائج الأداء المالي الفعلي بين المصارف من أجل التمييز بين المصارف المتعثرة والمصارف السليمة. تظهر أهمية الأداء المالي كذلك في إرشاد إدارة المصارف باتخاذ القرارات الأكثر صرامة لتطوير الخدمات المصرفية لتقديم أفضل أداء مالي، ويمكن رؤيته من خلال سعر السهم في سوق الأوراق المالية خاصة عندما يكون السهم يتمتع بسيولة عالية. فعندما يكون السهم أقل جاذبية في سوق الأوراق المالية فهذا يدل على تراجع إدارة الأرباح والتي تؤثر بدورها على قيمة المصارف، لذلك ينبغي تقييم الأداء المالي للمصارف بشكل دائم، مما يسمح للمصارف بإجراء تحسينات في حالة انخفاض ربح السهم وسعره (Susilo et al, 2019:232).

## 2-2-2: العوامل المؤثرة في الأداء المالي:

توجد مجموعتان من العوامل لها تأثير مباشر على الأداء المالي للمصارف وتقسم إلى:

أ- **العوامل الداخلية:** وهي العوامل التي تؤثر بالأساس في القرار الداخلي للمصرف والتي تؤثر في أدائه وتقسم إلى:

**1-الرافعة المالية:** يمكن تعريف الرافعة المالية بأنها مقدار التمويل بالدين وتقاس بنسبة الدين إلى حقوق الملكية، و يشير إلى مدى استخدام المصرف لأمواله المقترضة. فارتفاع نسبة الرافعة المالية يشير إلى ارتفاع مخاطر الإفلاس إذا لم يكن المصرف قادر على تسديد دفعات الدين، في حالة عدم قدرة المصارف على الوفاء بالتزاماتها سيكون هناك صعوبة بالنسبة لها في الحصول على دين أو قرض جديد من السوق. ومع ذلك، تفيد النسبة المرتفعة للرافعة المالية في زيادة أرباح المساهمين من أموالهم المستثمرة والاستفادة من المزايا الضريبية المتعلقة بالتمويل بالديون (Ahna, 2006:31).

**2-السيولة:** يعرف مصطلح "السيولة المصرف" بأنه القدرة على تلبية احتياجات المقترضين وسحب المودعين في الوقت المناسب، دون الحاجة إلى بيع الموجودات المالية بخسارة كبيرة (محمد، 2017، ص71).

وتشير السيولة إلى القدرة على تحويل الأصل إلى نقد بتكاليف منخفضة يكون الأصل سائلاً إذا كان السوق الذي يتم فيه تداول الأصل واسع وعميق (Mishkin, 2022:136).

ومن خلال تحليل نسب السيولة يمكن معرفة قدرة المصارف على الوفاء بالالتزامات القصيرة الاجل (Saunders, 2012: 367). وتشير مخاطر السيولة إلى المخاطر التي تتعرض لها المصارف نتيجة تزايد السحب المفاجئ للإيداعات والتي من المحتمل أن تجبر المصارف على تصفية الموجودات بأسرع وقت وبخسارة ملحوظة (Saunders, 2015:579).

**3-الكفاءة المالية :** تعد الكفاءة المالية من المعايير الأساسية والمعتمدة في تقييم الأداء المالي للمصارف إذ توضح الكفاءة المالية العلاقة بين المخرجات والمدخلات، وتعد الكفاءة المالية من أحسن الاجراءات المالية والإدارية ذلك لأنها تؤدي دور مهم في القرارات التي تمارسها المصارف وتشير الكفاءة

المالية إلى الأسلوب الذي يمكن من خلاله قياس قدرة المصارف في استخدام موجوداتها المالية لتوليد الإيرادات الإجمالية (Dawson, 2010:20).

**4-التكنولوجيا :** شهد القطاع المصرفي خلال السنوات الأخيرة تحولات تكنولوجية متسارعة نتيجة اشتداد المنافسة واتساع حجم السوق وتطور حجم المصارف، مما جعل الأساليب التقليدية غير كافية لمواجهة التحديات الحديثة التي تواجه المؤسسات المصرفية. وقد أدى ذلك إلى صعوبات في جمع البيانات التاريخية، إذ أصبحت المعلومات غالباً متفرقة وغير مترابطة، مع غياب آليات موحدة لتصنيفها وتفسيرها. ونتيجة لذلك، ازدادت تعقيدات العمليات المصرفية لمجاراة متطلبات العمل الجديدة، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على كيفية تنفيذ الأعمال وتبادل المعلومات داخل المصارف. كما ساهم الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، مثل الهواتف الذكية والحواسيب، في إعادة تشكيل بيئة العمل المصرفي وأساليب التواصل ونشر المعلومات.(Barneq & Herterlig, 2019:50)

**5-حجم المصرف:** هناك علاقة إيجابية قوية بين حجم المصارف وأدائها المالي، سواء حجم المصرف كانتشار جغرافي أو رأس ماله (Baria, 2023:7).

**6-عمر المصرف:** قد تعاني المصارف القديمة من انعدام المرونة والقدرة على التغيير لتلبية التطورات البيئية المصرفية ، وإن المصارف الحديثة والأصغر تستحوذ على حصة في الأسواق على الرغم من عيوبها مثل تدني رأس المال والاسم التجاري وسمعة المصرف مع المصارف القديمة (Kakani et al., 2001:5). ولكن هذا لايعني أنها قاعدة عامة فهناك مصارف قديمة في العمل

المصرفي و مازالت تحقق نتائج ممتازة وبالتالي نستطيع القول أن قدمها حقق لها ميزة إيجابية.

**ب- العوامل الخارجية:** وهي تلك العوامل الخارجة عن سيطرة الإدارة وترتبط هذه العوامل بالقطاع وعوامل الاقتصاد الكلي (Abebe,2014;12) ومن أهم هذه العوامل:

- العوامل الاقتصادية والسياسية العامة في البلاد وتتمثل في العوامل القانونية والتشريعات السياسية للبلاد الذي تعمل المصارف وفق أنظمتها، إذ تتحكم في العمل المصرفي التشريعات والقوانين المعلنة والتي لا يمكن مخالفتها، وكذلك السياسات النقدية والمالية في البلاد.
- ارتفاع درجة المنافسة بين المصارف والمؤسسات المالية الأخرى من حيث جذب الأموال وطرق توظيفها.

- العوامل الاجتماعية والثقافية وتعني العادات والتقاليد والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع ومستوى الوعي والثقافة التي تؤثر على قرارات المجتمع بالتعامل مع المصارف.

### 2-2-3: مؤشرات السيولة:

تعتبر نسبة السيولة أحد النسب المالية في تقييم المركز المالي للمصرف لاس يما لدى مقارنتها بنسب السيولة المحددة من قبل المصرف المركزي، فإذا ارتفعت النسبة أو انخفضت عن مستواها المحدد يكون المؤشر سلبياً ويدل على عدم قدرة المصارف على الاستثمار وبالتالي تحقيق الربحية. من أبرز النسب التي تعتمد عليها المصارف لمعرفة كفاية السيولة لديها ما يلي: (الدهراوي، 2004، ص204)، (كنعان وحمرة، 2017، ص271):

- نسبة الرصيد النقدي: تعبر عن العلاقة بين ما يملكه المصرف من موارد سائلة وبين التزاماته المالية، وتحسب النسبة بالمعادلة التالية:

النقدية في الصندوق + النقدية لدى المصرف المركزي + النقدية لدى المصارف

$$\text{نسبة الرصيد النقدي} = \frac{\text{إجمالي الودائع} + \text{الالتزامات الأخرى}}{100 \times}$$

إجمالي الودائع + الالتزامات الأخرى

- نسبة الاحتياطي القانوني: تحتفظ المصارف بأرصدة نقدية لدى المصرف المركزي بدون فائدة وبنسبة معينة مما لديها من ودائع:

النقدية لدى المصرف المركزي

$$\text{نسبة الاحتياطي القانوني} = \frac{\text{النقدية لدى المصرف المركزي}}{100 \times}$$

إجمالي الودائع + الالتزامات الأخرى

- نسبة السيولة القانونية: وتشير هذه النسبة إلى قياس قدرة الاحتياطات الأولية والاحتياطات الثانوية على الوفاء بالالتزامات المالية المستحقة على المصرف في مختلف الظروف، وتتراوح هذه النسبة ما بين (30% - 35%) كحد أقصى وفقاً للأنظمة الاقتصادية العالمية
- نسبة السيولة القانونية =

$$100 \times \frac{\text{النقدية في الصندوق} + \text{النقدية لدى المصرف المركزي} + \text{النقدية لدى المصارف الأخرى} + \text{أوراق تجارية} + \text{أنونات الخزينة}}{\text{إجمالي الودائع} + \text{إجمالي المبالغ المقرضة} + \text{حوالات مستحقة الدفع} + \text{صكوك خطابات وبالعملة المحلية لدى المصرف المركزي}}$$

- نسبة توظيف الأموال: وتشير هذه النسبة إلى قدرة المصرف الائتمانية ومعرفة اتجاهاته وكما تعبر هذه النسبة عن مدى استخدام المصرف للودائع في تلبية حاجات الزبائن من الاستثمارات، وتحسب بالمعادلة التالية:

$$\text{نسبة توظيف الأموال} = 100 \times \frac{\text{الاستثمارات ( القروض والسلف)}}{\text{إجمالي الودائع}}$$

- نسبة السيولة الحاضرة (نسبة الاحتياطات الأولية): وتشير هذه النسبة إلى حجم الاحتياطات الأولية من النقدية الجاهزة لدى خزينة المصرف وقدرة هذه الاحتياطات على سد الودائع تحت الطلب، وتحسب من خلال العلاقة التالية:

$$\text{نسبة السيولة الحاضرة} = 100 \times \frac{\text{النقدية في خزينة المصرف}}{\text{الودائع تحت الطلب}}$$

### 3-3-2: مفهوم الربحية

يمكن تعريف الربحية بأنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي حققتها المنشأة والاستثمارات التي أسهمت في تحقيق هذه الأرباح وتعتبر الربحية هدفاً ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية

والوحدات الجزئية، وتقاس الربحية من خلال العلاقة بين الأرباح والمبيعات (النعيمي والخرشة، 2007، ص36). كما تقيس الربحية الكفاءة التشغيلية للمؤسسة، والكفاءة التشغيلية تعني قدرة المؤسسة على تحقيق العوائد الكافية للمالكين المقرضين والعاملين (إبراهيم وسفيان، 2024، ص20).

تعد الربحية من أهم المؤشرات المالية التي تستخدم في تقييم أداء المصارف التجارية، إذ تمكن هذه المؤشرات من قياس قدرة المصارف على تحقيق الربح الصافي النهائي على الأموال المستثمرة، وترتكز هذه المؤشرات على الربح الذي يعد المحور الفعّال في استمرار المصارف التجارية وتعزيز قدرتها على البقاء والمنافسة والنمو والتوسع في أعمالها، وضمان الاستقرار عن طريق تعزيز ثقة الزبائن والمتعاملين مع المصرف (فهد، 2009، ص58).

وللربحية أهمية كبيرة، إذ ترتبط بنمو الاقتصاد وتطوره، وتحقيقها يعد حافزاً للقيام بالأنشطة الاقتصادية وتطويرها وتوسعها، وأي نظام مالي معاصر يساهم في التنمية الاقتصادية والارتقاء في المستوى المعيشي من خلال توفير مختلف الخدمات لدعم الاقتصاد، إذ تمتلك المصارف نظم خاصة بالمقاصة والتسوية، والتي تساهم في تعزيز التجارة، وذلك عن طريق توجيه الموارد بين المالية بين المدخرين والمقترضين (كاظم، 2018، ص39).

من أهم مؤشرات قياس الربحية ما يلي: (European central bank, 2010)

- العائد على الأصول (ROA) Return on Assets

تشير هذه النسبة إلى كفاءة التشغيل للشركة بناءً على أرباح الشركة المتحققة من إجمالي أصولها وتعطى بالعلاقة الآتية:

العائد على الأصول = صافي الربح بعد الضريبة / متوسط إجمالي الأصول

- العائد على حقوق الملكية (ROE) Return on Equity

تقيس هذه النسبة معدل عائد المساهمين على استثماراتهم في الشركة وتعطى بالعلاقة الآتية:

العائد على حقوق الملكية = صافي الدخل بعد الضريبة / متوسط إجمالي حقوق الملكية

- هامش صافي الفائدة (NIM) Net Interest Margin

يعد مقياساً للمقدرة على توليد الدخل في شركات الوساطة والمصارف وتعطى بالعلاقة الآتية:

هامش صافي الفائدة = صافي إيرادات / أصول الفائدة أو (الأصول التي تحمل فائدة)

تسعى جميع المصارف لزيادة ربحيتها عبر العديد من الطرق والسبل منها الآتي:

- البحث عن فرص جديدة وتقديم خدمات الصيرفة الالكترونية في قطاعات وأنشطة جديدة، أو في مناطق جغرافية جديدة.
- رفع بعض أسعار الخدمات المصرفية التي تسمح التشريعات المصرفية بزيادتها فمن المعروف أن معظم الفوائد والعمولات موحدة بين المصارف ولا سيما أن أسعار الفائدة مثلاً لها حد أدنى وحد أعلى ويتوقف السعر على ظروف التعامل.
- الانتفاع الكامل بالأموال والأصول المتاحة تحت تصرف البنك حيث أن بعض المهتمين بتحسين الربحية غالباً ما يركزون على ترشيد الإنفاق، لكن تحسين الربحية يمكن أن يتم من خلال عدة مداخل كزيادة الفرص الجديدة وزيادة فئات وأصناف الفوائد والعمولات، واستخدام الأصول المتوفرة أفضل استخدام.

## الفصل الثالث

### الإطار العملي للبحث

#### مقدمة الفصل:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة الأثر الفعلي للدفع الإلكتروني على مؤشرات الأداء المالي في المصارف السورية الخاصة، من خلال تطبيق التحليل الإحصائي على بيانات كلٍّ من بنك الشام الإسلامي وبنك سورية والخليج التقليدي.

اعتمد الفصل على منهجية القياس الاقتصادي باستخدام اختبارات جذر الوحدة ونماذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة (ARDL) ونماذج الانحدار الذاتي للفروق الأولى (VAR) ، لقياس العلاقة بين متغيرات الدفع الإلكتروني (قيمة وعدد العمليات) ومؤشرات الأداء المالي المتمثلة في العائد على الأصول وحقوق الملكية ونسبة السيولة، خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 حتى الربع الثالث لعام 2024. كما يتضمن الفصل عرضًا بيانيًا وتفسيريًا لتطور مؤشرات الأداء المالي وحجم العمليات الإلكترونية، وتحليل نتائج النماذج الإحصائية لاستنتاج طبيعة العلاقة بين الدفع الإلكتروني وربحية المصارف وسيولتها.

#### 4-1: نبذة تعريفية عن مصرفي الدراسة

##### 4-1-1 نبذة عن بنك الشام:

يُعد بنك الشام أول مصرف إسلامي خاص في الجمهورية العربية السورية، أُسس بموجب قرار مجلس النقد والتسليف رقم /35/ لعام 2006، وبدأ نشاطه المصرفي فعلياً في عام 2007، كشركة مساهمة مغفلة عامة تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وقد شكّل تأسيسه نقلة نوعية في العمل المصرفي السوري من خلال تقديم خدمات مالية تتوافق مع الضوابط الشرعية، ما أسهم في جذب شريحة واسعة من العملاء الراغبين في التعامل وفق مبادئ التمويل الإسلامي.

انطلق المصرف برأسمال قدره خمسة مليارات ليرة سورية، وتابع زيادته التدريجية ليرتفع إلى نحو خمسة وعشرين مليار ليرة سورية حتى نهاية عام 2023، مما يعكس استقراره المالي وتوسّع نشاطاته التشغيلية.

بدأ بنك الشام بتطوير خدمات الدفع الإلكتروني تدريجياً استجابة للتحوّلات الرقمية، لكنه لم يدخل هذا المجال بشكل فعلي ومنظم إلا في مطلع عام 2021 وذلك فيما يخص نقاط البيع (POS) وتطبيق الدفع عبر الهاتف المحمول و خدمة تسديد الفواتير إلكترونياً عبر منظومة "مدفوعات".

أما من حيث موقعه في السوق المصرفية السورية، فيُعتبر بنك الشام من أبرز المصارف الإسلامية من حيث عدد العملاء وحجم الأصول، وتقدّر حصته السوقية ضمن قطاع الصيرفة الإسلامية بما يتراوح بين 15% إلى 18% حتى منتصف عام 2024، ويواصل تسجيل نمو ملحوظ في مجال الخدمات الرقمية، مما يعزز من موقعه كمصرف منافس في بيئة مصرفية متحوّلة رقمياً.

#### 4-1-2: نبذة عن بنك سورية والخليج

يُعتبر بنك سورية والخليج من المصارف التقليدية الرائدة في الجمهورية العربية السورية، تأسس في عام 2007 بموجب القرار رقم /76/ الصادر عن مجلس النقد والتسليف، ويعمل كمصرف تجاري يقدم مجموعة واسعة من الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، ويهدف إلى تعزيز القطاع المصرفي الوطني ودعم الاقتصاد السوري.

بدأ المصرف برأس مال قدره حوالي 6 مليارات ليرة سورية، وقد شهد زيادة تدريجية في رأس ماله المدفوع ليصل إلى نحو 20 مليار ليرة سورية حتى نهاية عام 2023، مما يعكس تطوره المالي وقدرته على توسيع خدماته المصرفية في السوق المحلي.

أما بالنسبة لتبني خدمات الدفع الإلكتروني، فقد بدأ بنك سورية والخليج بتنفيذ التحول الرقمي وتوفير خدمات الدفع الإلكتروني منذ عام 2021، وذلك فيما يخص تركيب أجهزة نقاط البيع (POS) والمشاركة في منظومة الدفع الإلكتروني الوطنية التي تديرها الشركة السورية للمدفوعات الإلكترونية، لتسهيل عمليات التحويل والدفع الإلكتروني.

فيما يتعلق بالحصة السوقية، يحتل بنك سورية والخليج مكانة متقدمة ضمن المصارف التقليدية السورية، حيث يُقدّر أن حصته السوقية تمثل حوالي 10% إلى 12% من إجمالي أصول المصارف التجارية في سوريا حتى مطلع عام 2024. ويظهر البنك نمواً ملحوظاً في اعتماد التقنيات الحديثة والخدمات الرقمية، مما يعزز من قدرته التنافسية في السوق المصرفي السوري.

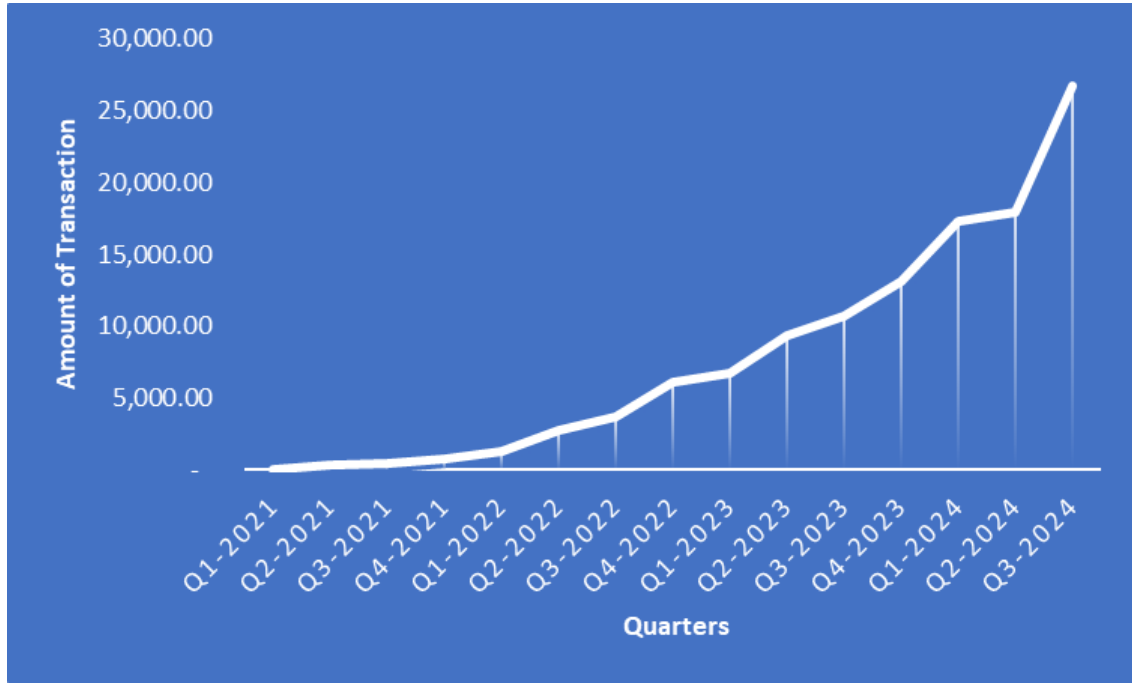
#### 4-2 : تحليل مؤشرات البحث بيانياً

سيتم في هذا الجزء تحليل تطور مؤشرات الأداء المالي المعتمدة في هذا البحث لدى كلّ من بنك الشام وبنك سورية والخليج، وذلك من خلال تتبع التغيرات الحاصلة في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة خلال فترة الدراسة. كما سيتم تحليل مسار خدمات الدفع الإلكتروني، ممثلةً بعدد العمليات المنفّذة وقيمتها في كلا المصرفين، بهدف الوقوف على حجم الاستخدام الفعلي لهذه الخدمات واتجاهاته.

وتجدر الإشارة إلى أن عمليات الدفع الإلكتروني تُعد مصدراً إضافياً للإيرادات للمصارف من خلال العمولات المحصلة، حيث تبلغ عمولة الدفع الإلكتروني 1%، يحصل المصرف منها على نسبة 47.5%، في حين يُخصّص الجزء المتبقي لشركة فاتورة المشغلة لخدمات الدفع الإلكتروني. ويُساهم هذا العائد رغم محدوديته النسبية في تعزيز الإيرادات التشغيلية للمصرف، بما قد يعكس على قدرته على تحسين مؤشرات الأداء المالي في حال توسّع حجم المعاملات الإلكترونية وارتفاع وتيرة استخدامها من قبل العملاء.

#### 4-2-1: تحليل نسب بنك الشام

لدى تحليل تطور الدفع الإلكتروني لعدد حركات معاملات الدفع الإلكتروني من خلال البيانات المالية التي تم الحصول عليها من بنك الشام خلال فترة الدراسة الممتدة من الربع الأول 2021 ولغاية الربع الثالث 2024 تم الحصول على الشكل أدناه:



الشكل (2): تطور عدد معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك الشام

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يلاحظ من خلال الشكل السابق التطور الزمني لعدد معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك الشام خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 وحتى الربع الثالث لعام 2024، حيث يلاحظ أن المصرف بدأ بتبني خدمات الدفع الإلكتروني مبكراً نسبياً مقارنة بالمصارف الأخرى، وذلك من خلال تسجيله قيماً وإن كانت منخفضة في بداية الفترة، لكنها تشير إلى وجود بنية تشغيلية جاهزة لاعتماد القنوات الرقمية منذ عام 2021.

يُظهر المنحنى اتجاهاً تصاعدياً منتظماً، إذ ارتفعت عدد المعاملات من مستويات شبه معدومة في 2021 لتصل إلى ما يقارب **3,000** عدد عملية مالية مع نهاية عام 2022، وهو ما يعكس توسعاً تدريجياً في استخدام الدفع الإلكتروني.

وخلال عامي 2023 و2024، يستمر هذا الارتفاع بوتيرة أكبر، حيث تتجاوز عدد العمليات **10,000** وحدة مالية في الربع الرابع من 2023، ثم ترتفع إلى ما يقارب **20,000** في الربع الثاني من 2024 قبل أن تبلغ ذروتها في الربع الثالث من العام ذاته لتقترب من **28,000** حركة. ويشير هذا المسار إلى أن بنك الشام استطاع خلال السنوات الأخيرة تعزيز اعتماده على القنوات الرقمية، سواء من خلال تطوير أنظمتها الإلكترونية أو من خلال توسع قاعدة المتعاملين، الأمر الذي انعكس بنمو مستمر وملحوظ في حجم عمليات الدفع الإلكتروني طوال الفترة المدروسة.

يوضّح الشكل التالي تطور قيمة عمليات الدفع الإلكتروني خلال الفترة المدروسة، بهدف إبراز اتجاهات النمو والتحول في استخدام القنوات الرقمية داخل المصرف.



الشكل (3): تطور قيمة معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك الشام

المصدر: من إعداد الباحث بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يوضح الشكل التطور الزمني لقيمة معاملات الدفع الإلكتروني خلال الفترة الممتدة من الربع الأول 2021 حتى الربع الثالث 2024، ويظهر بوضوح أن مستوى المبالغ المنجزة عبر القنوات الإلكترونية بقي منخفضاً جداً خلال الأرباع الأولى من السلسلة الزمنية، إذ لم تتجاوز قيمها سقف 10 ملايين ليرة سورية حتى منتصف عام 2022.

يعكس هذا المستوى المتواضع في البدايات مرحلة التأسيس واعتماد الخدمات الإلكترونية تدريجياً داخل المصرف، بالإضافة إلى محدودية البنية التقنية في تلك الفترة وضعف انتشار ثقافة الدفع الإلكتروني بين العملاء.

بدءاً من عام 2023، يظهر منحنى البيانات نقطة انعطاف حادة تمثلت في ارتفاع كبير في قيمة المعاملات، حيث تجاوزت المبالغ مستوياتها السابقة بعدة أضعاف، لتبلغ ما يزيد عن 30 مليار ليرة في الربع الثالث 2023، ثم تستمر بالتصاعد التدريجي لتصل إلى 50 مليار ليرة في الربع الأول 2024.

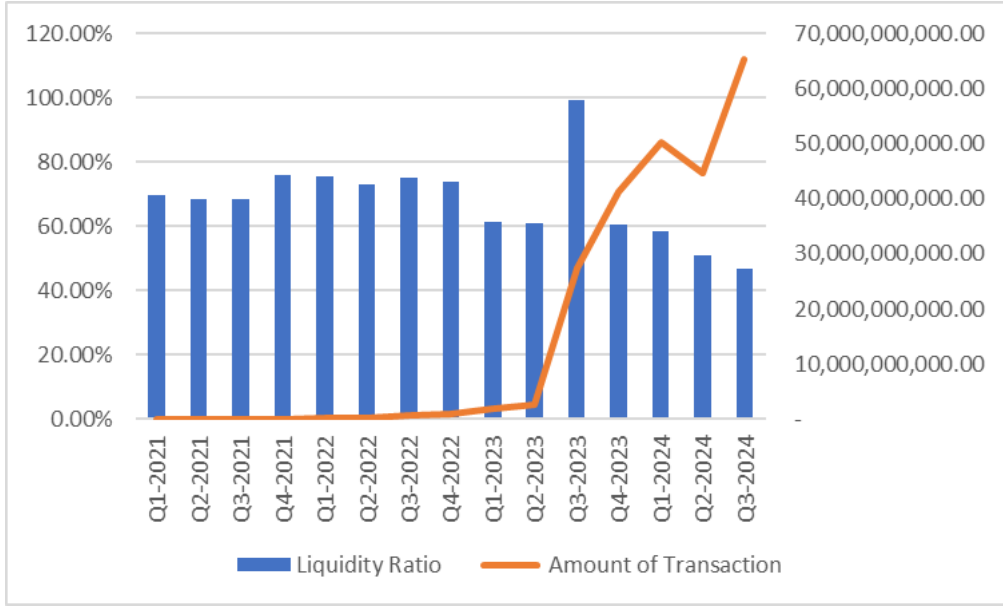
ورغم تسجيل انخفاض طفيف في الربع الثاني، فقد عاودت المبالغ ارتفاعها بقوة في الربع الثالث 2024، متجاوزة 65مليار ليرة سورية، وهي أعلى قيمة مسجلة خلال الفترات المدروسة كما في الرسم البياني أعلاه.

يشير هذا الاتجاه الصاعد خصوصًا بعد منتصف 2023 إلى تعاظم الاعتماد على وسائل الدفع الإلكتروني لدى العملاء، وتحسن جاهزية المصرف التقنية وقدرته التشغيلية في استقبال وتنفيذ حجم أكبر من العمليات.

كما يعكس توسع شبكة الخدمات الإلكترونية وزيادة ثقة العملاء بوسائل الدفع غير النقدية، ما يجعل من سنة 2023 وما بعدها مرحلة نمو ناضجة مقارنة بالسنوات السابقة التي اتسمت بالبطء والاختبار التدريجي.

بشكل عام، يعكس الشكل انتقال المصرف من مرحلة التبني الأولي المتواضع إلى مرحلة توسع فعلي وارتفاع جوهري في قيمة التعاملات الإلكترونية، وهو ما يتماشى مع التطورات التقنية والإجراءات الداعمة للدفع الإلكتروني داخل القطاع المصرفي السوري خلال السنوات الأخيرة.

بالانتقال لتحليل مؤشرات الأداء المالي في بنك الشام بيانياً، والبدء بتحليل نسبة السيولة تم الحصول على الشكل رقم (4):

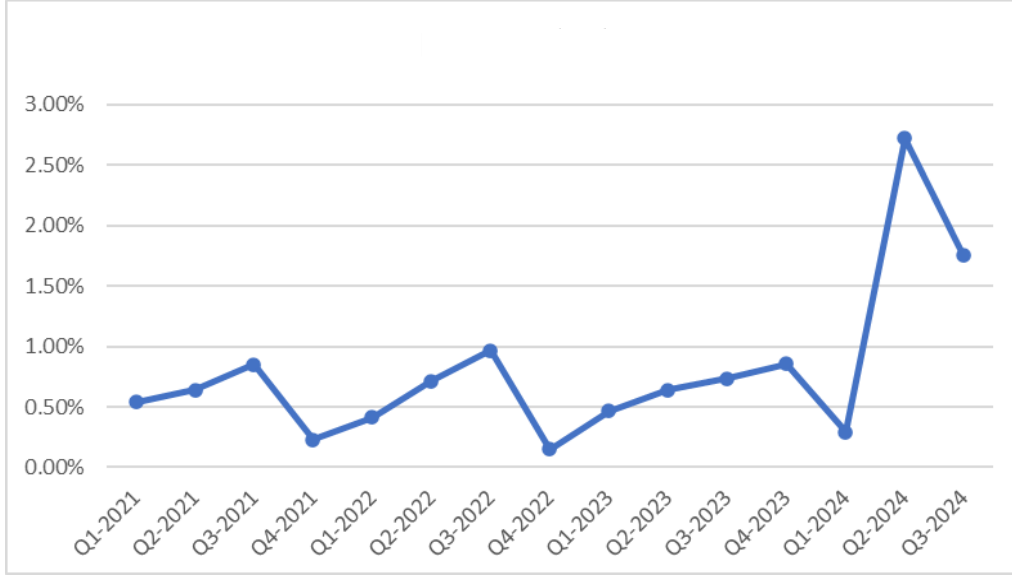


الشكل (4): تطور نسبة السيولة في بنك الشام

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يظهر من الشكل السابق أنه خلال سنوات الدراسة شهدت نسبة السيولة لدى بنك الشام ثباتاً باستثناء الربع الثالث من عام 2023 والربع الثاني والثالث من عام 2024 ففي الربع الثالث 2023 لوحظ نمو في نسبة السيولة ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها تجميد مبالغ تمويل المستوردات وطرح منتجات (ودائع) بنسب استثنائية.

بالانتقال لتحليل مؤشرات الربحية في بنك الشام بيانياً، تم الحصول على الشكل رقم (5) الذي يستعرض التغيرات التي طرأت على معدل العائد على الأصول لدى بنك الشام خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 ولغاية الربع الثالث لعام 2024.



الشكل (5): تطور معدل العائد على الأصول (ROA) في بنك الشام

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

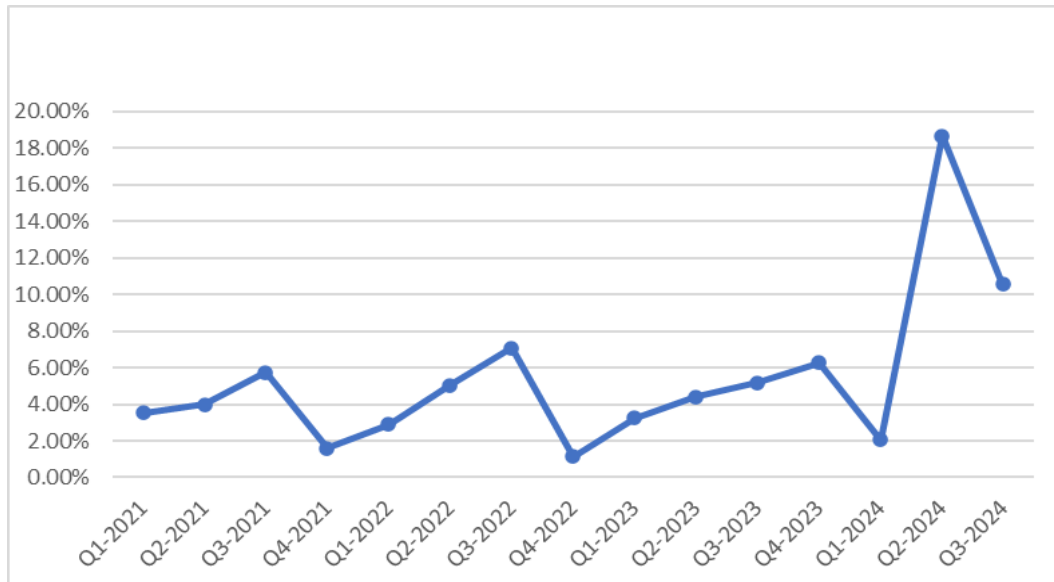
حيث نلاحظ من الشكل السابق أنه شهد بنك الشام خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 وحتى الربع الثاني لعام 2024 تذبذباً ملحوظاً في معدل العائد على الأصول (ROA)، وهو أحد المؤشرات الأساسية لقياس كفاءة البنك في استخدام أصوله لتحقيق الأرباح.

في بداية الفترة، اتسم الأداء المالي بنسب متواضعة، حيث بقيت ROA دون 1.5%، ما يعكس استقراراً محدوداً في الكفاءة التشغيلية.

ونلاحظ من الشكل البياني أنه مع نهاية الربع الأول 2024 وبداية الربع الثاني، بدأت المؤشر بالتحسن التدريجي، حيث تجاوزت حاجز 2.0%. يُعد هذا الارتفاع مؤشراً إيجابياً على فعالية الإدارة في استثمار الموارد وتحقيق نتائج مالية قوية. إلا أن هذا التحسن لم يستمر، إذ شهد الربع الثالث من العام ذاته تراجعاً حاداً في ROA، و سبب التراجع الحاد في النسبة ناتج عن الانخفاض الكبير في ذمم الأنشطة التمويلية بنسبة 62% و الذي أثر على قيمة الموجودات كما أثر على الأرباح المتراكمة للمصرف حيث أن الأرباح خلال الربع الثاني من العام زادت بمعدل 119% عن الربع الأول من

العام ذاته في حين أن الأرباح في الربع الثالث كانت أقل من أرباح الربع الثاني حيث لم تتجاوز نسبة 19% و الذي انعكس بشكل كبير على نسبة معدل العائد على الأصول بالانخفاض .

لدى تحليل تطور معدل العائد على حقوق الملكية لدى بنك الشام خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 ولغاية الربع الثالث لعام 2024 تم الحصول على الشكل التالي:



الشكل (6): معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) في بنك الشام

المصدر: من إعداد الباحث بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

شهد معدل العائد على حقوق الملكية في بنك الشام خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 وحتى الربع الثالث لعام 2024 تقلبات ملحوظة، تعكس تبايناً في مستوى الربحية مقابل رأس المال المستثمر .

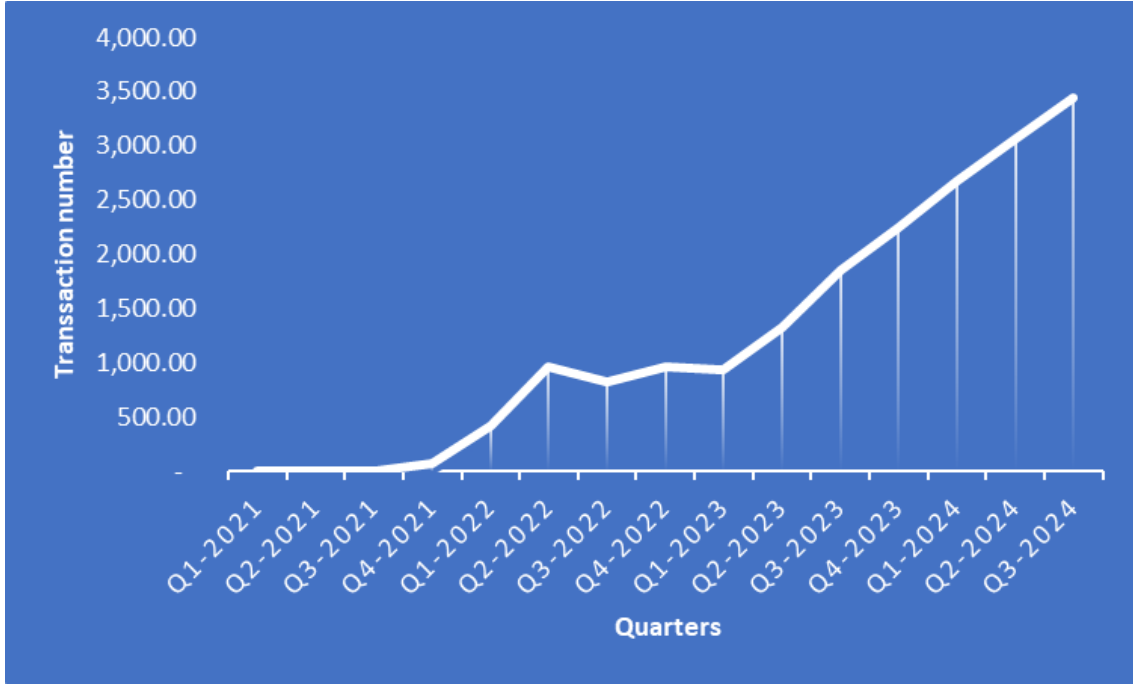
حيث تراوحت النسبة ضمن النطاق المتوسط مما يشير إلى أداء مستقر نسبياً دون تسجيل قفزات نوعية إلا أن الربع الثاني من عام 2024 شكل نقطة تحول بارزة، حيث ارتفع بشكل حاد ليقترّب من 18% وهو مستوى يعد مرتفعاً في السياق المصرفي، ويعكس تحقيق أرباح قوية مقارنة بحقوق الملكية، وهذا الارتفاع ناتج عن زيادة الأرباح في الربع الثاني بنسبة 119% عن الربع الأول في حين انخفضت النسبة

في الربع الثالث نتيجة أن الأرباح في الربع الثالث انخفضت عن الربع الثاني حيث أنها لم تتجاوز نسبة 19% و الذي انعكس بشكل مباشر على النسبة.

حيث يرجح حدوث الانخفاض الحاد الحاصل لمعدل العائد على حقوق الملكية في الربع الثالث لعام 2024 بسبب زيادة رأس المال مما أدى إلى ارتفاع قيمة حقوق الملكية دون نمو مواز في الأرباح ، وبالتالي انعكس ذلك على النسبة، عقب الانخفاض الحاد الذي حصل سجلت النسبة ارتفاعاً كبيراً مما يعكس قدرة البنك على استعادة مستوى الربحية بسرعة و توظيف فعال لرأس المال الذي تم ضخه سابقاً مما ساهم في تعزيز الأرباح التشغيلية وتحسين المؤشرات المالية .

#### 4-2-2: تحليل نسب بنك سورية والخليج:

بشكل مشابه لما سبق؛ قام البحث بتحليل تطور عدد معاملات الدفع الإلكتروني من خلال البيانات المالية التي تم الحصول عليها من بنك سورية والخليج خلال فترة الدراسة الممتدة من الربع الأول 2021 ولغاية الربع الثالث 2024، وتم الحصول على الشكل رقم (7) الموضح أدناه:



الشكل (7): تطور عدد معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك سورية والخليج

المصدر: من إعداد الباحث بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

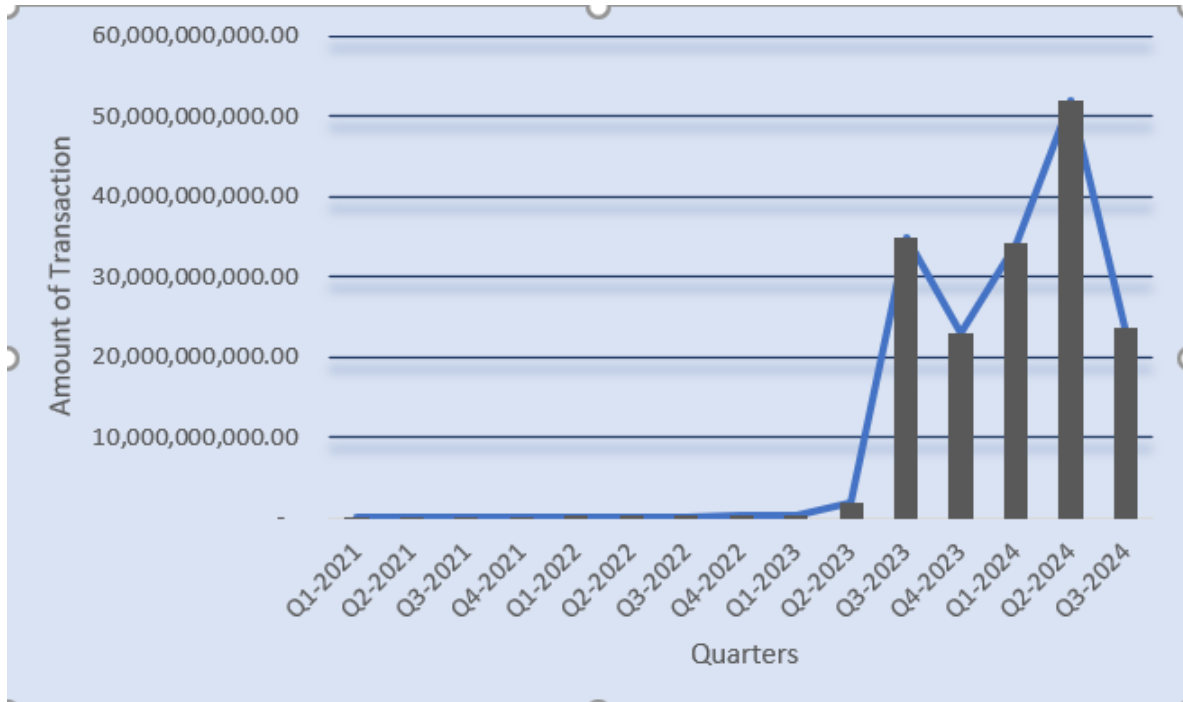
إذ يلاحظ من خلال الشكل السابق التطور الزمني لعدد عمليات الدفع الإلكتروني خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 وحتى الربع الثالث لعام 2024، حيث يتضح وجود مسار تصاعدي واضح يعكس تزايد الاعتماد على الخدمات الرقمية داخل المصرف.

ففي عام 2021 وبداية عام 2022 ظلّ عدد العمليات ضمن مستويات منخفضة ومستقرة نسبياً، الأمر الذي يشير إلى مرحلة تبيّن أولي محدود لتقنيات الدفع الإلكتروني.

إلا أن المنحنى يبدأ بالارتفاع بشكل ملحوظ اعتباراً من الربع الثاني لعام 2022، ليصل إلى ذروة أولى في الربع الثالث من العام ذاته، وهو ما يعكس توسعاً فعلياً في استخدام القنوات الرقمية.

وعلى الرغم من ظهور بعض التذبذبات الطفيفة خلال عامي 2022 و2023، فقد حافظ المنحنى على اتجاهه الصاعد، حيث بدأت العمليات بالارتفاع بوتيرة منتظمة خلال عام 2023، ثم ازدادت بشكل أكثر وضوحاً خلال عام 2024، وصولاً إلى أعلى عدد عمليات مسجل في الربع الثالث لعام 2024، وهو ما يدلّ على ترسخ منظومة الدفع الإلكتروني واتساع نطاق استخدامها من قبل العملاء والمصرف على حد سواء.

وبالانتقال إلى الشكل التالي الذي سيوضح تطوّر قيمة عمليات الدفع الإلكتروني خلال الفترة المدروسة، بهدف إبراز اتجاهات النمو والتحول في استخدام القنوات الرقمية داخل المصرف.



الشكل (8): تطوّر قيمة معاملات عمليات الدفع الإلكتروني في بنك سورية والخليج

المصدر: من إعداد الباحث بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يظهر الشكل أعلاه تطوّر مبالغ الدفع الإلكتروني خلال الفترة الممتدة من الربع الثالث 2023 وحتى الربع الثالث 2024، ويبيّن حدوث قفزة واضحة ومباشرة في حجم المعاملات الإلكترونية ابتداءً من الربع الثالث 2023، حيث ارتفعت المبالغ إلى نحو 35 مليار ليرة، ثم شهدت تذبذباً تصاعدياً في

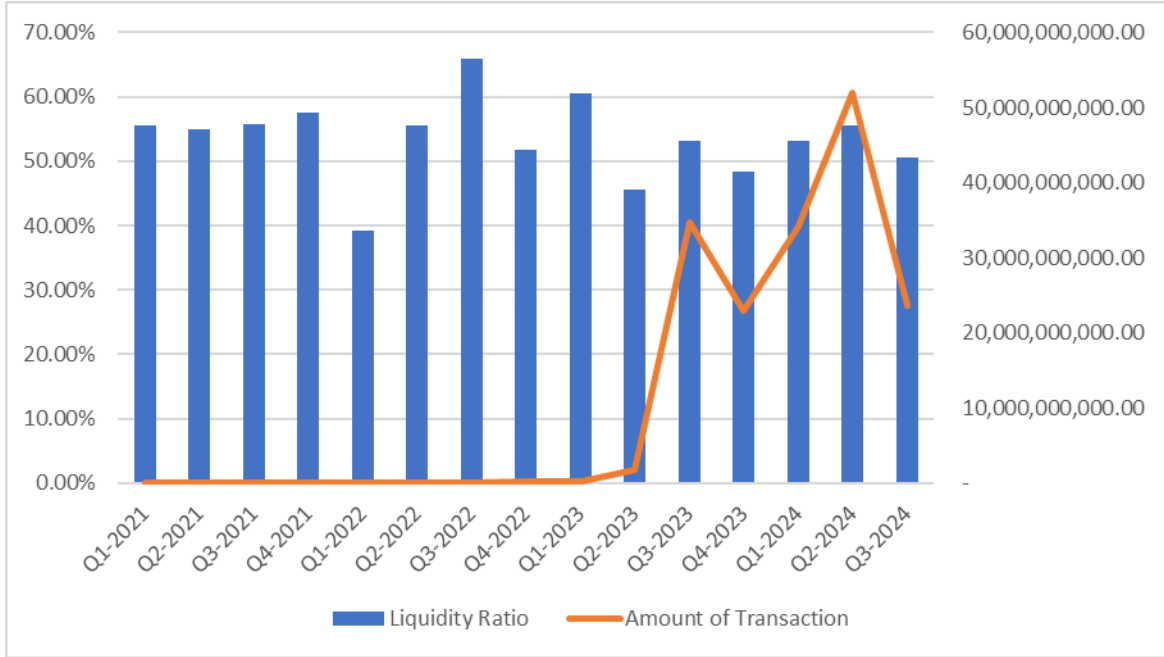
الأرباح اللاحقة لتصل إلى ذروتها عند أكثر من 50 مليار ليرة سورية في الربع الثاني 2024 قبل أن تتراجع نسبياً في الربع الثالث من العام ذاته.

ورغم هذا النمو الملحوظ، فإن مقارنة هذه السلسلة مع بنك الشام الذي تم استعراضه سابقاً تُظهر أن بنك الشام بدأ باستخدام الدفع الإلكتروني في وقت أبكر وبمستويات مالية أعلى، إذ تجاوزت قيمة معاملاته الإلكترونية سقف 10 ملايين ليرة قبل هذا المصرف بمدة واضحة، واستمر بنهج تصاعدي أكثر سرعة واتساعاً.

وهذا يعني أن المصرف الحالي دخل مرحلة التوسع الحقيقي لاحقاً، وأن اعتماده المتأخر انعكس على مستويات المبالغ التي بقيت أقل من المصرف الأول خلال معظم الفترات.

بصورة عامة، يعكس الشكل أن بنك سورية والخليج يشهد نمواً ملحوظاً لكنه ما يزال في مرحلة اللحاق ببنك الشام من حيث حجم التعاملات الإلكترونية وقوتها التشغيلية.

بالانتقال لتحليل مؤشرات الأداء المالي في بنك سورية والخليج بيانياً، تم البدء بمؤشر السيولة الذي ظهرت بياناته كما هو موضح في الشكل رقم (9):



الشكل (9): نسبة السيولة في بنا، سورية والخليج

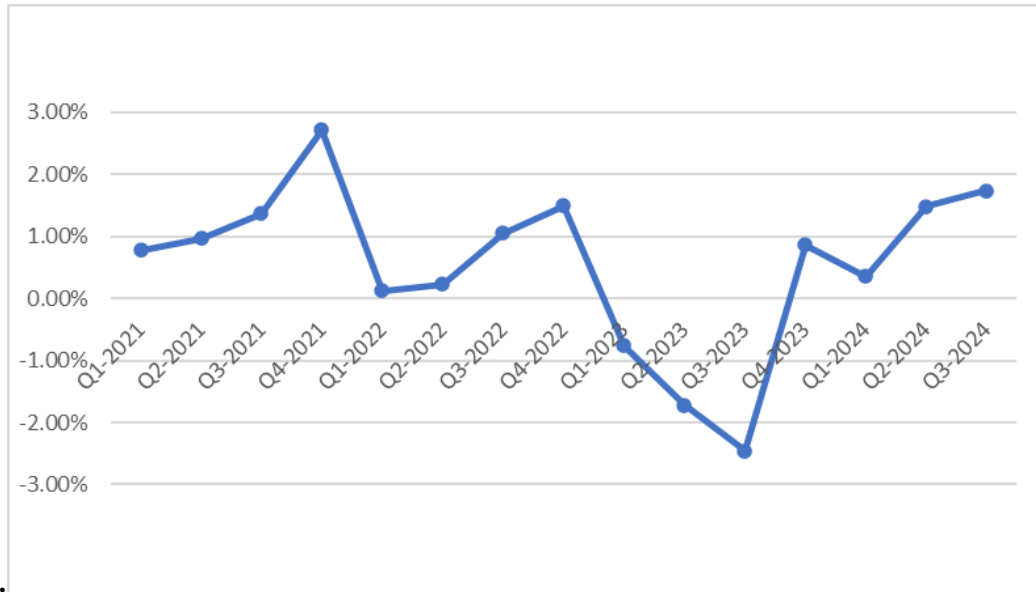
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يظهر من الشكل أن نسبة السيولة لدى المصرف قد اتسمت بحالة من الاستقرار النسبي خلال معظم فترة الدراسة، مع تسجيل بعض التذبذبات المحدودة في عدة نقاط زمنية، أبرزها في الربع الثاني من عام 2022 الذي شهد انخفاضاً ملحوظاً، مقابل ارتفاع واضح في الربع الثالث من العام نفسه. كما لوحظ ارتفاع آخر في الربع الرابع من عام 2022 والربع الثاني من عام 2023، أعقبه استقرار نسبي حتى نهاية الفترة المدروسة.

أما بالنسبة لقيمة عمليات الدفع الإلكتروني، فقد ظلت شبه معدومة حتى بداية عام 2023، لتبدأ بعدها بالنمو المتسارع بدءاً من الربع الثاني 2023، وتصل إلى ذروتها في الربع الثاني من عام 2024، قبل أن تتراجع مرة أخرى في الربع الثالث من العام نفسه.

وبناءً على هذه المعطيات، يستنتج الباحث أن ارتفاع حجم عمليات الدفع الإلكتروني لم يترافق مع تغيرات متوازنة في نسب السيولة، ما يشير إلى ضعف العلاقة المباشرة بين نشاط الدفع الإلكتروني ومستويات السيولة لدى المصرف خلال فترة الدراسة.

بالانتقال لاستعراض التطورات الحاصلة في مؤشرات ربحية بنك سورية والخليج؛ يُظهر الشكل الآتي تطور معدل العائد على الأصول لدى مصرف سورية والخليج خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 حتى الربع الثالث لعام 2024، وهو ما يوضح المسار العام لأداء المصرف وكفاءته في توظيف أصوله لتحقيق الأرباح.



الشكل (10): تطور معدل العائد على الأصول (ROA) في بنك سورية والخليج

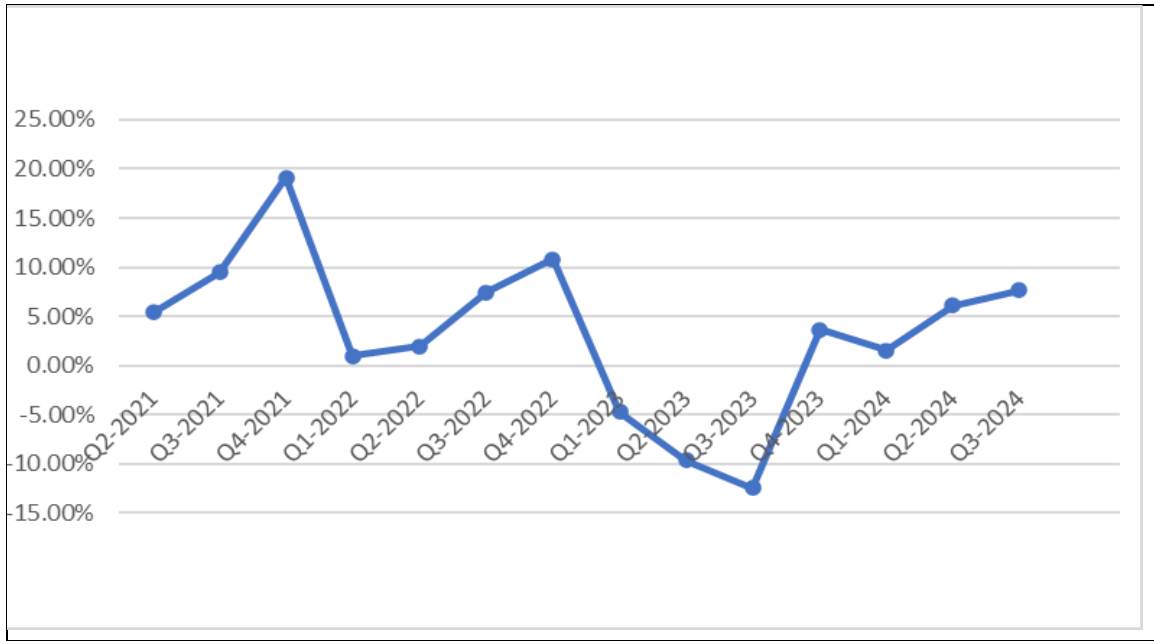
المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

حيث يتضح أن المصرف حقق خلال عام 2021 ارتفاعاً ملحوظاً في العائد على الأصول، ويُعزى ذلك إلى تحسّن الأداء التشغيلي وعودة النشاط المصرفي إلى مستويات أعلى بعد فترة من التباطؤ. مع بداية عام 2022، سجّل المصرف تراجعاً واضحاً في العائد على الأصول نتيجة انخفاض العوائد التشغيلية وتراجع حجم بعض الأنشطة المصرفية الأساسية، إلى جانب ارتفاع التكاليف التشغيلية. وبلغ

التراجع أدناه في الربع الثالث من عام 2023، وهي فترة تزامنت مع ضغوط اقتصادية وتشغيلية عامة أثرت على مستوى الربحية.

بدءاً من الربع الرابع 2023، بدأ المصرف في استعادة جزء من قدرته الربحية، ويُعزى ذلك إلى إعادة تنشيط العمليات المصرفية، وتطوير بعض المنتجات والخدمات، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، ما انعكس في مسار تصاعدي مستقر للعائد على الأصول حتى الربع الثالث من عام 2024.

لدى تحليل تطور نسبة العائد على حقوق الملكية لدى مصرف سورية والخليج خلال الفترة الممتدة من الربع الأول لعام 2021 حتى الربع الثالث لعام 2024، تم الحصول على الشكل رقم (11) الذي يوضح اتجاهات هذا المؤشر وأبرز التغيرات التي طرأت عليه خلال فترة الدراسة.



الشكل (11): معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) في بنك سورية والخليج

المصدر: من إعداد الباحث بناء على البيانات المالية التي تم الحصول عليها

يتضح أن المصرف حقق ارتفاعاً تدريجياً في العائد منذ الربع الثاني من عام 2021، ليلعب ذروته في الربع الرابع من العام نفسه، ويُعزى هذا التحسن إلى تنامي النشاط المصرفي وازدياد حجم الإيرادات التشغيلية الناتجة عن توسع الخدمات المصرفية الرقمية وزيادة حجم الودائع.

مع بداية عام 2022، شهد العائد على حقوق الملكية تراجعًا حادًا، حيث انخفض من مستويات مرتفعة إلى مستويات قريبة من الصفر، ويرتبط ذلك بارتفاع المصاريف التشغيلية وتراجع العوائد من بعض الأنشطة الاستثمارية، إضافة إلى ازدياد المخاطر الائتمانية الناتجة عن تقلبات السوق المحلي.

خلال عام 2023، استمر التراجع ليصل العائد إلى قيم سالبة في الربع الثالث من العام نفسه، نتيجة ضعف النشاط الإقراضي وتراجع هوامش الربح بسبب الظروف الاقتصادية العامة. غير أن المصرف تمكن ابتداءً من الربع الرابع 2023 من استعادة مسار النمو الإيجابي تدريجياً مدفوعاً بإجراءات تصحيحية داخلية شملت تحسين إدارة التكاليف، وإعادة هيكلة بعض المحافظ الائتمانية، وتنويع مصادر الدخل.

واستمر هذا التحسن خلال عام 2024 بوتيرة معتدلة، مما يعكس قدرة المصرف على استعادة جزء من أدائه المالي وتعزيز كفاءته التشغيلية في إدارة رأس المال وتحقيق عائد إيجابي على حقوق المساهمين.

#### **3-4: نتائج اختبار فرضيات البحث**

لاختيار المنهجية المناسبة لاختبار فرضيات البحث تم دراسة درجة استقرار السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة وذلك باستخدام اختبار جذر الوحدة، ثم تم بالاستناد لنتائج هذا الاختبار اختيار المنهجية المناسبة والتي اختلفت تبعاً للنتائج السابقة بين نماذج VAR ونماذج ARDL، وفيما يلي نتائج اختبار الفرضيات البحثية لكل مصرف على حدة:

#### **3-4-1: اختبار أثر الدفع الإلكتروني في ربحية بنك الشام وسيولته:**

لدى تحديد درجة استقرار السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث في حالة بنك الشام وذلك باستخدام اختبار جذر الوحدة فيليبس بيرون (PHILIPS PERRON- PP) تم الحصول على النتائج المدرجة في الجدول رقم (1) والتي تبين عدم استقرار كافة المتغيرات المدروسة في المستوى واستقرارها بعد أخذ الفرق الأول أي أنها متكاملة من الدرجة الأولى.

الجدول رقم (1): نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات بنك الشام

اسم المتغير	رمز المتغير	المستوى	الفرق الأول	درجة الاستقرار
العائد على الأصول	ROA	-3.169	-13.09***	I (1)
العائد على حقوق الملكية	ROE	-3.642*	-14.281***	I (1)
نسبة السيولة	LIQUIDITY RATIO	-2.974	-11.788**	I (1)
مبالغ الدفع الإلكتروني	AMOUNT	-0.536	-3.695*	I (1)
عدد حركات الدفع الإلكتروني	NUMBRE	2.196	-9.731**	I (1)
حجم المصرف	SIZE	-1.676	-2.521**	I (1)

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

استناداً لنتائج اختبار جذر الوحدة يتبين لنا أن المنهجية المثلى لاختبار فرضيات الدراسة هي منهجية التكامل المشترك حيث تم توظيف نماذج الانحدار الذاتي ذات متباينات موزعة (ARDL) المستندة لاختبار الحدود في تقدير النماذج المطلوب تقديرها لاختبار فرضيات البحث.

الجدول رقم (2): نتائج اختبار الحدود المطبقة على نماذج الدراسة في حالة بنك الشام

النموذج	إحصائية F لاختبار الحدود	الحد الأدنى 5%	الحد الأعلى 5%
ROA=F (AMOUNT, NUMBRE, SIZE)	2.379	2.79	3.67
ROE=F (AMOUNT, NUMBRE, SIZE)	2.143	2.37 (10%)	3.2
LIQ=F (AMOUNT, NUMBRE, SIZE)	**11.343	3.65 (1%)	4.66

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

بينت نتيجة اختبار الحدود للنموذجين الأول والثاني اللذين يقومان أثر خدمات الدفع الإلكتروني (قيمة العمليات + عدد العمليات) في ربحية المصارف عدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذجين نظراً لكون قيمة إحصائية F لاختبار الحدود أصغر من الحد الأدنى، في حين كانت إحصائية

F في النموذج الثالث الذي يقيس أثر معاملات الدفع الإلكتروني في سيولة المصرف المدروس (بنك الشام) أكبر من الحد الأعلى لاختبار الحدود، مما يشير إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج. يمكن تقديرها باستخدام نموذج ARDL والذي جاءت نتائجه كما هو موضح في الجدول التالي:

### الجدول (3): نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك الشام باستخدام ARDL في الأجل الطويل

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
AMOUNT	-3.18E-12	2.39E-12	-1.327582	0.2326
NUMBER	-1.06E-05	1.25E-05	-0.851825	0.4270
SIZE	0.195048	0.227352	0.857914	0.4239
C	-1.534686	2.699787	-0.568447	0.5904

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية وعددها في نسبة الرصيد النقدي كمؤشر عن سيولة المصرف سلبي وضعيف جداً كما أنه غير معنوي إحصائياً عند مستوى دلالة 5%، في حين كان أثر حجم المصرف موجب وضعيف وغير معنوي إحصائياً. وتشير هذه النتائج إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات الدفع الإلكتروني في نسبة السيولة لدى بنك الشام خلال فترة الدراسة.

الجدول (4): نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك الشام باستخدام ARDL في الأجل القصير

ECM Regression				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(AMOUNT)	1.15E-11	1.96E-12	5.844597	0.0011
D(NUMBER)	-4.34E-05	6.47E-06	-6.703443	0.0005
D(SIZE)	-0.326869	0.131992	-2.476429	0.0480
CoIntEq(-1)*	-1.191192	0.122518	-9.722602	0.0001
R-squared	0.928712	Mean dependent var		-0.016193
Adjusted R-squared	0.907326	S.D. dependent var		0.157844
S.E. of regression	0.048051	Akaike info criterion		-2.998134
Sum squared resid	0.023089	Schwarz criterion		-2.815547
Log likelihood	24.98694	Hannan-Quinn criter.		-3.015036
Durbin-Watson stat	2.311787			

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

بالانتقال لتحليل نتائج التقدير في الأجل القصير تبين أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية في نسبة السيولة إيجابي وضعيف جداً ومعنوي إحصائياً عند مستوى دلالة 1% (Prob = 0.0011) ، في حين كان أثر عدد العمليات الإلكترونية سلبياً وضعيفاً ومعنوياً إحصائياً (Prob= 0.0005). كما ظهر أن أثر حجم المصرف سلبى وضعيف لكنه معنوي إحصائياً عند مستوى دلالة 5% (Prob = 0.0480) وتشير هذه النتائج إلى أن متغيرات الدفع الإلكتروني تؤثر في سيولة المصرف في الأجل القصير. ونظراً لعدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذجين الأول والثاني بحسب اختبار الحدود؛ فإن النموذج المناسب لتقديرهما هو نموذج الانحدار الذاتي للفروق الأولى (VAR) والذي أدرجت نتائجه في الجدول رقم (5) في حالة النموذج الأول (ROA كمتغير تابع) وفي الجدول رقم (6) في حالة النموذج الثاني ( ROE كمتغير تابع).

الجدول (5): نتائج تقدير النموذج الأول لبنك الشام باستخدام VAR

	D(ROA)	D(AMOUNT)	D(NUMBER)	D(SIZE)
D(ROA(-1))	-0.406290 (0.27421) [-1.48167]	8.18E+11 (3.2E+11) [ 2.53690]	291299.0 (51341.8) [ 5.67372]	-2.493594 (2.79539) [-0.89204]
D(AMOUNT(-1))	-3.55E-14 (2.9E-13) [-0.12057]	0.139369 (0.34572) [ 0.40313]	5.58E-08 (5.5E-08) [ 1.01403]	3.38E-12 (3.0E-12) [ 1.12630]
D(NUMBER(-1))	3.70E-06 (1.8E-06) [ 2.02531]	1978962. (2145787) [ 0.92225]	0.336106 (0.34173) [ 0.98356]	-2.91E-06 (1.9E-05) [-0.15632]
D(SIZE(-1))	-0.014905 (0.02834) [-0.52586]	3.10E+10 (3.3E+10) [ 0.93063]	-2156.901 (5306.90) [-0.40643]	0.164955 (0.28894) [ 0.57089]
C	-0.002243 (0.00382) [-0.58686]	-2.08E+09 (4.5E+09) [-0.46186]	1056.349 (715.486) [ 1.47641]	0.043154 (0.03896) [ 1.10776]

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

يتبين من الجدول أعلاه أن أثر قيمة العمليات في معدل العائد على الأصول سلبي وضعيف جداً وغير معنوي احصائياً أما أثر عدد العمليات فكان إيجابياً وضعيف جداً لكن معنوي احصائياً عند 5% كما بلغت القوة التفسيرية للنموذج 35%.

الجدول (6): نتائج تقدير النموذج الثاني لبنك الشام باستخدام VAR

	D(AMOUNT_OF_ D(TRANSACTION)	D(ROE)	TRANSACTION)	N_NUMBER)	D(SIZE)
D(ROE(-1))	-0.495097 (0.27672) [-1.78914]	1.19E+11 (4.7E+10) [ 2.55078]	42235.80 (7457.51) [ 5.66353]		-0.375257 (0.40391) [-0.92907]
D(AMOUNT (-1))	-1.62E-13 (2.0E-12) [-0.07930]	0.122474 (0.34352) [ 0.35652]	4.96E-08 (5.5E-08) [ 0.90339]		3.41E-12 (3.0E-12) [ 1.14656]
D(NUMBER(-1))	2.35E-05 (1.3E-05) [ 1.84046]	2118115. (2155538) [ 0.98264]	0.383721 (0.34461) [ 1.11349]		-3.50E-06 (1.9E-05) [-0.18768]
D(SIZE(-1))	-0.087986 (0.19707) [-0.44647]	3.15E+10 (3.3E+10) [ 0.94957]	-1957.060 (5310.93) [-0.36850]		0.164218 (0.28765) [ 0.57090]
C	-0.014036 (0.02671) [-0.52539]	-2.27E+09 (4.5E+09) [-0.50361]	991.8893 (719.936) [ 1.37775]		0.044110 (0.03899) [ 1.13125]

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

تظهر النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن لقيمة العمليات أثر سلبي وضعيف جداً وغير معنوي احصائياً في العائد على حقوق الملكية أما أثر عدد العمليات فكان إيجابي وضعيف جداً ومعنوي احصائياً عند 10% كما بلغت القوة التفسيرية للنموذج 38%.

#### 4-3-2: بنك سوريا والخليج:

لدى تحديد درجة استقرار السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث في حالة بنك سوريا والخليج وذلك باستخدام اختبار جذر الوحدة فيليبس بيرون (PHILIPS PERRON- PP) تم الحصول على النتائج المدرجة في الجدول رقم (1) والتي تبين عدم استقرار كافة المتغيرات المدروسة في المستوى واستقرارها بعد أخذ الفرق الأول أي أنها متكاملة من الدرجة الأولى.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات بنك سورية والخليج

اسم المتغير	رمز المتغير	المستوى	الفرق الأول	درجة الاستقرار
العائد على الأصول	ROA	-1.971	-4.536**	1 (1)
العائد على حقوق الملكية	ROE	-2.196	-5.573***	1 (1)
نسبة السيولة	LIQUIDITY RATIO	-6.917***		1 (0)
مبالغ الدفع الإلكتروني	AMOUNT	-1.346	-4.683***	1 (1)
عدد حركات الدفع الإلكتروني	NUMBRE	1.904	-3.074	1 (1)
حجم المصرف	SIZE	-3.025	-3.720**	1 (1)

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

كما نلاحظ غالب السلاسل استقرت عند الفرق الأول باستثناء سلسلة نسبة السيولة.

الجدول رقم (8): نتائج اختبار الحدود للنماذج الثلاثة في حالة بنك سوريا والخليج

النموذج	إحصائية F لاختبار الحدود	الحد الأدنى 5%	الحد الأعلى 5%
ROA=F (AMOUNT، NUMBRE، SIZE)	4.279	2.915 (10%)	3.695
ROE=F (AMOUNT، NUMBRE، SIZE)	3.239	2.915 (10%)	3.695
LIQ=F (AMOUNT، NUMBRE، SIZE)	28.765	5.155 (1%)	6.265

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

استناداً إلى نتائج الحدود الواردة في الجدول تبين لنا وجود علاقة توازنية طويلة الأجل في النموذج الأول عند مستوى معنوية 10% وفي النموذج الثالث عند مستوى دلالة 1%، في حين عدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل في النموذج الثاني حيث متغير العائد على حقوق الملكية هو المتغير التابع وبناء على ما سبق ظهرت نتائج تقدير النموذج الأول بالاستناد إلى نماذج ARDL كما هو موضح في الجدول.

**الجدول (9): نتائج تقدير النموذج الأول لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل الطويل**

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
AMOUNT (-1)	1.80E-12	8.83E-13	2.034837	0.0667
NUMBER	-2.39E-05	1.16E-05	-2.062729	0.0636
C	0.018550	0.008063	2.300594	0.0420

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EViews 13

يتضح من الجدول أعلاه أثر قيمة العمليات الإلكترونية في نسبة العائد على الأصول إيجابي وضعيف جداً وغير معنوي إحصائياً عند مستوى دلالة (Prob = 0.0667) 5%، في حين كان أثر عدد العمليات الإلكترونية سلبياً وضعيفاً وغير معنوي إحصائياً أيضاً (Prob = 0.0636). تشير هذه النتائج إلى أن متغيرات الدفع الإلكتروني لا تُحدث أثراً معنوياً طويل الأجل على مستوى العائد على الأصول لدى المصرف المدروس.

**الجدول (10): نتائج تقدير النموذج الأول لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل القصير**

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-1.669782	0.132753	-12.57813	0.0000
D(AMOUNT)	1.11E-13	5.78E-13	0.192512	0.8508
D(NUMBER)	-0.000301	3.00E-05	-10.03337	0.0000
R-squared	0.941585	Mean dependent var		-0.003686
Adjusted R-squared	0.930964	S.D. dependent var		0.101608
S.E. of regression	0.026697	Akaike info criterion		-4.221121
Sum squared resid	0.007840	Schwarz criterion		-4.084180
Log likelihood	32.54785	Hannan-Quinn criter.		-4.233798
F-statistic	88.65426	Durbin-Watson stat		3.134905
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

تبين النتائج أعلاه أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية على العائد على الأصول ضعيف جداً وغير معنوي إحصائياً (Prob = 0.8508)، في حين كان أثر عدد العمليات الإلكترونية سلبياً ومعنوياً إحصائياً (Prob = 0.0000). كما كان معامل تصحيح الخطأ سالباً ومعنوياً عند مستوى دلالة 1%، وبلغت قيمته حوالي 170% مما يدل على سرعة تصحيح الخطأ الكبيرة للانحرافات الحاصلة في الأجل القصير والانتقال نحو الوضع التوازني طويل الأجل.

**الجدول (11): نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل**

**الطويل**

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
AMOUNT (-1)	-1.06E-12	8.95E-13	-1.183536	0.2615
NUMBER(-1)	3.07E-05	1.39E-05	2.199996	0.0501
C	0.557262	0.009938	56.07664	0.0000

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

يتبين من الجدول السابق أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية في نسبة السيولة سلبى وضعيف جداً وغير معنوي إحصائياً (Prob = 0.2615) عند مستوى دلالة 5%.  
 في حين كان أثر عدد العمليات الإلكترونية موجباً وضعيفاً ومعنوياً إحصائياً (Prob = 0.0501) عند مستوى دلالة 10%. تشير النتائج إلى أن العلاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدفع الإلكتروني والسيولة ضعيفة عموماً، إلا أن عدد العمليات يُظهر أثراً إيجابياً محدوداً في المدى الطويل على مستوى السيولة لدى المصرف.

**الجدول (12): نتائج تقدير النموذج الثالث لبنك سورية والخليج باستخدام ARDL في الأجل القصير**

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-1.669782	0.132753	-12.57813	0.0000
D(AMOUNT)	1.11E-13	5.78E-13	0.192512	0.8508
D(NUMBER)	-0.000301	3.00E-05	-10.03337	0.0000

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج EVIEWS 13

يتبين من الجدول السابق أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية في نسبة السيولة إيجابي وضعيف جداً وغير معنوي إحصائياً (Prob = 0.8508). في حين كان أثر عدد العمليات الإلكترونية سلبياً ومعنوياً إحصائياً (Prob = 0.0000)، كما ظهر معامل تصحيح الخطأ سالباً ومعنوياً عند مستوى دلالة 1% (Prob = 0.0000)، مما يؤكد وجود علاقة توازنية بين المتغيرات في الأجل الطويل.

الجدول (13): نتائج تقدير النموذج الثاني لبنك سورية والخليج باستخدام VAR

	D(ROE)	D(AMOUNT)	D(_NUMBER)
D(ROE(-1))	-0.267740 (0.35688) [-0.75022]	4.60E+09 (6.2E+10) [ 0.07413]	-1191.252 (931.310) [-1.27911]
D(ROE(-2))	-0.264224 (0.32487) [-0.81332]	-8.81E+09 (5.6E+10) [-0.15602]	829.3674 (847.766) [ 0.97830]
D(AMOUNT (-1))	2.55E-12 (3.1E-12) [ 0.81512]	-0.995787 (0.54357) [-1.83195]	4.70E-09 (8.2E-09) [ 0.57527]
D(AMOUNT (-2))	-9.83E-13 (3.7E-12) [-0.26855]	-0.654088 (0.63575) [-1.02885]	1.32E-08 (9.5E-09) [ 1.38598]
D(NUMBER(-1))	5.39E-06 (0.00015) [ 0.03595]	26572167 (2.6E+07) [ 1.02036]	0.113044 (0.39114) [ 0.28901]
D(NUMBER(-2))	0.000222 (0.00014) [ 1.57304]	-1020018. (2.5E+07) [-0.04155]	-0.066356 (0.36876) [-0.17994]
C	-0.061782 (0.04671) [-1.32276]	1.55E+09 (8.1E+09) [ 0.19065]	219.3549 (121.884) [ 1.79971]

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج 13 EViews

يتضح من الجدول أعلاه أن أثر قيمة العمليات الإلكترونية في معدل العائد على حقوق الملكية إيجابي وضعيف جداً وغير معنوي إحصائياً، أما أثر عدد العمليات الإلكترونية فكان موجباً وضعيفاً جداً وغير معنوي إحصائياً أيضاً. كما بلغت القوة التفسيرية للنموذج 57%.

## الخاتمة:

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن تبني أنظمة الدفع الإلكتروني في المصارف السورية الخاصة ما زال في مراحله التطويرية الأولى، حيث أظهرت النتائج أن أثر هذه الأنظمة على مؤشرات الأداء المالي - وبخاصة الربحية والسيولة - ما زال محدودًا وغير مستقر.

ورغم ذلك، فقد بينت النتائج وجود بوادر إيجابية في المدى القصير تعكس إمكانية تحقيق مكاسب مالية وتشغيلية في حال تم تطوير البنية التقنية والتنظيمية بشكل أكبر. وتُظهر المقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية أن الفروق في درجة التأثير بالدفع الإلكتروني ضئيلة جداً، مما يشير إلى أن التحديات والفرص مشتركة بين مختلف أنواع المصارف. تتفق نتائج هذه الدراسة مع أغلب الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أثر الدفع الإلكتروني في الأداء المالي للمصارف، إذ أكدت مجتمعة أن هذا الأثر ما يزال محدودًا ويظهر بوضوح أكبر في الأجل القصير فقط.

فقد أظهرت نتائج البحث الحالي توافقاً مع دراسات عبد الصمد (2025) وأبو شعالة (2024) والخطيب (2020) التي بينت أن الخدمات المصرفية الإلكترونية تساهم في تعزيز الربحية من خلال خفض التكاليف التشغيلية ورفع كفاءة الأداء، إلا أن الأثر يظل مرتبطاً بعوامل تقنية وتنظيمية. كما تختلف جزئياً عن نتائج علا (2020) وقدم (2018) اللتين أظهرتا أثراً إيجابياً أقوى في بيانات مصرفية أكثر استقراراً، وهو ما يعكس الفارق في تطور البنية التحتية المالية بين السوقين السوري والعربي.

أما على المستوى الدولي، فقد اتسقت النتائج مع دراسات Ikoh et و Madugba et al. (2021) و Alali et al. (2024) التي أوضحت أن أثر الدفع الإلكتروني يختلف بحسب التقنية المستخدمة وطبيعة النظام المصرفي، وأن المصارف الإسلامية والتقليدية تتشابه عموماً في درجة التأثير.

## النتائج والتوصيات:

### النتائج:

- 1- لا يوجد أثر معنوي إحصائياً لقيمة المعاملات الإلكترونية في العائد على الأصول، في حين سُجِّل أثر إيجابي ضعيف لعدد المعاملات الإلكترونية في الأجل القصير فقط، دون ظهور هذا الأثر في الأجل الطويل.
- 2- لا يوجد أثر معنوي إحصائياً للدفع الإلكتروني مقاساً بعدد المعاملات الإلكترونية وقيمتها في العائد على حقوق الملكية، بالتالي إذ لم تُظهر النتائج أي تحسن جوهري في مؤشرات الربحية نتيجة استخدام أنظمة الدفع الإلكتروني.
- 3- لا يوجد أثر معنوي إحصائياً لقيمة المعاملات الإلكترونية في نسبة السيولة، بينما ظهر أثر سلبي ومعنوي لعدد المعاملات الإلكترونية في الأجل القصير فقط، مما يشير إلى تأثير محدود وغير مستدام في السيولة في المدى الطويل.
- 4- لا توجد فروق معنوية بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية الخاصة في أثر الدفع الإلكتروني في ربحية مصرفي الدراسة وسيولتهما، حيث بدت درجة التأثير متقاربة بين المصرفين وفقاً للنماذج المقدره.
- 5- أظهرت نتائج البحث أن تقنيات الدفع الإلكتروني المستخدمة في المصارف الإسلامية والتقليدية تتشابه إلى حد كبير من حيث البنية التقنية وآليات التشغيل، دون فروقات جوهريه في الأداء المالي والكفاءة.

## التوصيات:

أولاً: توصيات عامة على مستوى القطاع المصرفي السوري:

1. تعزيز البنية التحتية الرقمية للمصارف السورية، بما يضمن كفاءة وسرعة عمليات الدفع الإلكتروني، وتكامل الأنظمة المصرفية مع بوابات الدفع المحلية والعالمية.
2. تطوير التشريعات المصرفية الخاصة بالدفع الإلكتروني، بما يعزز الثقة بالعمليات الإلكترونية ويحمي
3. حقوق العملاء والمصارف على حد سواء.
4. رفع مستوى الوعي المصرفي لدى العملاء، من خلال برامج توعوية وتثقيفية تشجع على استخدام القنوات الرقمية الآمنة في تنفيذ المعاملات المالية.
5. تشجيع الابتكار في الخدمات المصرفية الإلكترونية، من خلال تقديم منتجات جديدة مثل المحافظ الرقمية والتطبيقات الذكية التي تسهل التعامل المالي وتزيد من ولاء العملاء وتساهم إيجاباً في ربحية المصارف وأدائها المالي.
6. تعزيز التعاون بين المصارف ومصرف سورية المركزي، لضمان توحيد السياسات والإجراءات الفنية والتنظيمية المتعلقة بأنظمة الدفع الإلكتروني.
7. تحسين جودة البيانات المالية والإحصائية، لتسهيل عمليات التنبؤ والتحليل المتعلقة بتأثير الدفع الإلكتروني على مؤشرات الأداء المالي مستقبلاً.
8. إعادة النظر بالقيود المفروضة من قبل مصرف سورية المركزي على تحديد العمولات الخاصة بعمليات الدفع الإلكتروني، لما لذلك من أثر في تعزيز الإيرادات وتحقيق هوامش ربح أكبر للمصارف، بما يضمن استدامة وتطوير الخدمات الإلكترونية وتحفيز الاستثمار في التقنيات المصرفية الحديثة.

ثانياً: توصيات خاصة بالمصارف محلّ الدراسة

### 1- بنك الشام الإسلامي

1. توسيع نطاق الخدمات الرقمية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

2. تحسين كفاءة العمليات الإلكترونية لخفض التكاليف وزيادة الربحية.
3. تطوير منتجات مصرفية رقمية جديدة تعزز القدرة التنافسية للمصرف.
4. توظيف أدوات تحليل البيانات لفهم سلوك العملاء وتحسين الخدمات.

## 2- بنك سورية والخليج التقليدي:

1. تنوع مصادر الدخل من الخدمات الإلكترونية وتوسيع قاعدة العملاء.
2. دمج القنوات الرقمية ضمن النشاط المصرفي التقليدي لتحسين الأداء.
3. إجراء تقييم دوري للأداء المالي المتأثر بالدفع الإلكتروني وتحديث الاستراتيجيات التشغيلية.

## المراجع:

### المراجع العربية:

- ابراهيم، قواص وسفيان، صبحي، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية دراسة حالة مصرف السلام – الجزائر الفترة (2018-2022)، ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر، 2024، ص20.
- أبو شعالة، د. وليد أحمد محمد، أثر أنظمة الدفع الإلكتروني على الأداء المالي في المصارف التجارية العاملة بمدينة مصراتة – دراسة تطبيقية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 11، العدد2، 2024.
- أحمد، أحمد عمر، نظام الدفع الإلكتروني POS ودوره في التعاملات المالية والتجارية، بحث منشور كلية المنصور الجامعة، العراق، 2024 العدد (1).
- البديري، حسن ، البنوك مدخل محاسبي وإداري، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- البزوني، سجاد جوادي كاظم، تقييم الأداء المالي للمصارف العراقية باستخدام نموذج BANOMETER دراسة — عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة 2010-2021، ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق، 2023.
- بن سويكي، يسرى، شرير، عبير، قياس الأداء المصرفي باستخدام نسب السيولة والربحية دراسة حالة بنك بغداد (2010-2015)، مذكرة ماجستير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله، الجزائر، 2019-2020.
- البديح، إيمان سمير، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، 2020.
- جاسم، علا، محمد، محمود، نظم الدفع الإلكتروني وفرصة تأثيرها في ربحية المصارف- بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد (15)، العدد(51)، 2020.
- الحديد، أنس. وآخرون، العوامل المؤثرة على ولاء العملاء في القطاع المصرفي الأردني – دراسة ميدانية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد41، العدد2 ، الأردن، 2014، 145-166.

- حلوز ، فاطمة . الضمور، هاني، أثر جودة الخدمة المصرفية في ولاء العملاء للبنوك الأردنية، الأردن ، عمان ، الجامعة الأردنية، 2012.
- الدنون، أسامة محمد التابعي، تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للبنوك المصرية – دراسة حالة بنك مصر، معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية ، مصر، 2022.
- رشود، عبد الله. قياس جودة لخدمة بالمصارف التجارية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، السعودية ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الإدارية، 2008.
- رقايدة، نبيلة، دراسة قياسية للعوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2015.
- زاير، علي، مخلد، حمزة كاظم، نبراس، الدوسري، صادق، إدارة المصارف، الطبعة الأولى، دار النشر السيسان للطباعة والنشر، بغداد- العراق، 2018.
- شياح، عبد الأمير ، إبراهيم، مصطفى، نظام المدفوعات الالكترونية وعلاقته بفاعلية المصارف التجارية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد التاسع، العدد(28)، الفصل الثالث، 2024.
- الصيرفي، محمد عبد الفتاح، إدارة البنوك الطبعة الأولى، الأردن، دار المناهج للنشر، 2006.
- عبد الصمد، خالد، الخدمات المالية الالكترونية المقدمة من المصارف التجارية ودورها في تعزيز الربحية، جامعة سبها، ليبيا، كلية التجارة والعلوم السياسية، 2025.
- العبد لله، عفاف، أثر استخدام نظم الدفع الالكترونية على أداء المصارف في سورية، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2022.
- فهد، نصر حمود زنان، أثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009.
- الغدافي، محمد الطيب موسى، محددات الربحية في المصارف التجارية الليبية، دراسة مقارنة بين المصارف التجارية الليبية خلال الفترة (1995-2005)، مذكرة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، 2012.
- كاظم، بسام سلمان، تقييم الأداء المالي المصرفي وفق المؤشرات التقليدية والحديثة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2018.

- كنعان، علي محمد، حمزه، إدارة المصارف، منشورات جامعة دمشق، سوريا، كلية الاقتصاد، 2017.
- مرهج، منذر، حمودة، عبد الواحد، فريق، رامي أكرم، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المتعدد المتغيرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36، العدد 2، سوريا، 2014.
- مسعودي، عبد الهادي، العوامل المؤثرة على تبني الصيرفة الالكترونية من وجهة نظر الإدارة البنكية- حالة عينة من البنوك النشطة في الجزائر. مجلة الباحث، العدد 15، 134-155، 2015.
- مسلم، ميس توفيق، استخدام أسلوب استهداف التضخم في الدول النامية وإمكانية تطبيقه في سورية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية، 2015.
- المشاوري، احمد حسين احمد، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.
- منصور، محمد حسين، المسؤولية الالكترونية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، 2003.
- النعيمي، عدنان، الخرشنة، ياسين، أساسيات في الإدارة المالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص36.
- يازجي، نور، واقع تطبيق أنظمة الدفع الالكتروني في سورية وانعكاسه على الأداء المصرفي "دراسة حالة المصرف التجاري السوري، رسالة ماجستير، المعهد العالي لإدارة الأعمال، سورية، 2023.
- ياسين، الطيب. عبد القادر، مطاي، متطلبات الصيرفة الالكترونية في ظل الرهانات المستقبلية. مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ، ديسمبر، الجزائر، 2007.
- يوسف ، ردينة، الصميدي ، محمود، التسويق المصرفي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان ، الأردن، 2001.

## المراجع الأجنبية:

- Abdul Rehman, A. Customer satisfaction and Service quality in Islamic banking. A comparative study in Pakistan, United Arab Emirates and United Kingdom, Qualitative Research in Financial Markets, Vol. 4 ,165–175, 2012
- Alali, Shireen, Shawaqfeh, George, Almomani, Mohammed, BANK PROFITABILITY INDICATORS IN THE CONTEXT OF MODERN TECHNOLOGY: A COMPARATIVE STUDY (COMMERCIAL BANKS, ISLAMIC BANKS), Department of Islamic Banking, Ajloun National University, Jordan, Financial Technology and Banking Department, Ajloun National University, Jordan, Rev. Gest. Soc. Ambient. | Miami | v.18.n.9 p.1–17, 2024.
- Al-saedi, A. The effect of internal variables of the banks on their profitability: Empirical study on banks listed on the Qatar Stock Exchange. Academy of accounting and financial studies Journal, Asian Business Review. Volume 7. Number1.2019.
- Chavan, Jayshree, Internet Banking – Benefits and Challenges in an Emerging Economy. International journal of Research in Business Management (IJRBM), 1(10), 19–26, 2013.
- European Central Bank, Beyond ROE – How to measure Bank Performance, Appendix To their portion EU banking structures, 2010
- Ikoh, Ito Moses, Ocheni, Godwin Arome, Tamuno–Inam Nicholas Wokoma, The Effect of E–Payments System on the Efficiency of Banks in Nigeria, International Journal Of Research And Innovation In Social Science (IJRISS)

ISSN No. 2454-6186 | DOI: 10.47772/IJRIS, Volume VIII Issue VIII August 2024.

- Jackson, J.J, Chamberlin, J; and Kroenke, K. Predictors of Patient Satisfaction, Elsevier Science LTD. Social Science and Medicine, 52, 609-620, 2001.
- Jacque Lendrevie, B. Lindon, Mercator.Edition DALIOZ, Paris, 7th ed Lendrevie, D. Lindon. 2003.
- Korankye, Addae. Total Quality Management (TQM): a source of competitive Advantage: a comparative study of manufacturing and service firms in Ghana. International Journal of Asian Social Science. Vol 3(6), 1293-1305, 2013.
- Kotler, P. Marketing Management.10th ed-2000. New Jersey , Prentice-Hall.
- Madugba, Joseph, Egbide, Ben-Caleb, Jossy, Dike Wozuru, Agburuga, Uche Toby and Chibunna, Onwubiko Onyebuchi. Effect of electronic banking on financial performance of deposit money banks in Nigeria. Banks and Bank Systems, Volume 16, Issue 3, 2021, Volume 16, Issue 3, 2021, 16(3), 71-83. doi:10.21511/bbs. 16 (3), 2021.
- Mantymaa, Joonas. Gaining competitive Advantage through Quality of services in Financial Industry, Master thesis, Department of management, University of Oulu, Finland. 2013.
- Moghadam, S.R. & Kaboly, M.R. Analyzing electronic service quality from customer point of view in telecommunications company of Esfahan. International Journal Of Life Science and Engineering, 1(2), 39-44. 2015.

- Ommeren, S. V. An Examination of the Determinants of banks' profitability in the European banking Sector, An unpublished M. Sc. Thesis, Department of Accounting and finance, Erasmus school of economics Erasmus university Rotterdam.2011.
- Parasuraman, A; Zeithaml, Valarie; Berry, Leonard. A conceptual Model of Service Quality and Its Implications for Future Research, Journal Of Marketing. Vol 49 (4), 41-50, 1985.
- Petria, N ,Capraru, B,& Ihnatov , I. Determinants of Banks' Profitability: evidence from EU 27 banking systems. Procedia economics and finance,20 ,518-524.2015.
- Saeed.s, Azim, M, Humyon, A. F, Choudhary. A.I. Service quality factors affecting adaption of internet banking in Pakistan. International Journal of Economics, Commerce and Management, 3 (2), 1-10, 2015.